الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE SUPERIEUR
جامعة محمد بوضياف المسيلة
University Mohamed Boudiaf Of Msila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculté des sciences humaines et sociales

قسم الفلسفة
Département de philosophie
رقم التسجيل: .....

مذكرة تخرج لنيل شهادة
الماستر
تخصص: (فلسفة عامة)

# البراغماتية عند تشارلز ساندرس بيرس

الطالبة:
دوشة رشيدة

الأستاذ المشرف:
أ.د/ خوني ضيف الله

السنة الجامعية:2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

سورة البقرة/الآية 32

ليس في الوجود ما نصبوا إليه غير الرضا من المولى عز وجل
والعافية في أمور الدين والدنيا إل الذين قال فيهم الله تعالى
(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا أياه وبالوالدين إحسانا)
سقطت من الكلمات وتلألأت في عيني العبارات وباتت نفسي تهوى السكاة
وإذا كيف لي وصف أو مدح أو شكر من كان سببا لي في الحياة
وكانا تنورا لي في الحياة وصراط بعد الممات
أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى بهجتي في الدنيا ومنير دربي
إلى التي علمتني التحدي والصبر إلى والدتي العظيمة إلى منيرة دربي
إلى أمي وحبيبتي الغالية " فتيحة "
إلى اذي يقابلني بالبسمة ويغمرني بالإحسان والأمان
إلى الذي لم يبخل يوما عني ودائم العطاء قام بتربيتي وإنارة بصيرتي بنصائحه
إلى كل ما أملك أبي الغالي " فوضيل "
إلى من كانوا سندا لي وقرة عيني إلى من هم هدية لي من الله
إلى إخوتي و ومستشاري في الحياة
إلى كل أشقائي " الطاهر وباديس وجمال وزينة وحورية وفاطمة وشيماء "
إلى أمي الثانية التي كانت نور طريقي ورمز الجية والوفاء
إلى والدة زوجي وأمي الثانية " زوبيدة "
إلى زوجي " عبد العزيز" وأولادي " ريناد هبة الرحمان وعمر ورهام "
إلى كل الأهل والأقارب من عائلتي وعائلة زوجي
إلى كل صيقاتي ورفيقات الدرب اللواتي لم أحس بأنني غريبة معهم
إلى صديقات الطفولة اللواتي لم أكن وحيدة وسطهن
إلى كل وجميع أولاد إخوتي وأخواتي وأولاد أقاربي وأقارب زوجي
أتمنى الحظ إلى كل الطلبة والحظ السعيد والنجاح لهم
إلى كل الأهل والأقارب
إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

**دوشة رشيدة**

**شكر وامتنان**

**- وقل ربي زدني علما -**

إن الشكر لله ذي الجلال الذي عجزت عن إدراك قدرته عقول العارفين
والكمال الذي قصرت عن إحصاء ثنائه ألسنة الواصفين
والعلم الذي أحاط به فوق العرش إلى أطباق الثرى
وبعد
إنه لمن دواعي الإمتنان والشكر أن أتقدم بأسمى التعابير والمعاني
وأرفع عبارات الشكر إلى الأستاذ الفاضل
**أ . د " خوني ضيف الله "**
الذي كان سراج بحثنا المنير ومؤطرا إياه
أدامك الله نبعا يفيض بالعلم والعطاء
كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى جميع أساتذة
قسم الفلسفة وأدامهم الله ذخرا لنا

**- شكر-**

**خطة البحث:**

قبس
شكر وامتنان
إهداء
**مقدمة**
**الفصل الأول: مفهوم الفلسفة البراغماتية وجذورها**
**المبحث الأول: مفهوم البراغماتية**
أ/ لغة
ب/ اصطلاحا
**المبحث الثاني: الجذور التاريخية للفلسفة البراغماتية**
أ/ الجذورالاولى للفلسفة البراغماتية
ب/ الجذور العملية للفلسفة البراغماتية
**المبحث الثالث: مبادئ الفلسفة البراغماتية**
**الفصل الثاني: السيرة الذاتية لتشارلز ساندرس بيرس**
**المبحث الأول: حياته ومؤلفاته**
أ/ حياته
ب/ مؤلفاته
**المبحث الثاني: المرجعية الفلسفية لفكره**
**المبحث الثالث: نظرية تشارلز ساندرس بيرس**
أ/ المنهج العلمي لتشارلز ساندرس بيرس
ب/ نظرية العلامة لتشارلز ساندرس بيرس
**الفصل الثالث: إمتدادات فلسفة البراغماتية لشارلز ساندرس بيرس**
**المبحث الأول: براغماتية وليام جيمس**
**المبحث الثاني: براغماتية لجون ديوي**
**المبحث الثالث: نقد وتقييم**
**خاتمة**
**قائمة المصادر والمراجع**

# مقدمة

**مقدمة:**

تعد الفلسفة البراغماتية من الفلسفات المهمة، كما أنها نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية فهي مذهب فلسفي يعتبر العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة، فالبراغماتي يعمل من خلا النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد تأتي إليها الفكرة، بالأخذ بعين الاعتبار للنتيجة العملية المنشودة، ومن هنا فإن البراغماتية تقترب كثيرا من التجربة، وكانت في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر وأول من نشرها بوضوح تشارلز ساندرس بيرس(1839-1914) وذلك في مقاله الذي نشر في عام 1879 (كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟)، ولقد كان بذرة البراغماتية في أمريكا، وقد اعتبر بيرس أب البراغماتية وذلك في البداية من نادي الميتافيزيقا وو معهد الذي نشأ بالحركة الفلسفية من خلال مناقشات التي كانت تدور بين أعضائه والتي كانت تعقد اجتماعات تارة عند وليام جيمس وتارة أخرى عند تشارلز ساندرس بيرس، الذي يرى أن معتقداتنا هي قواعد للعمل، وإننا كي نطور معنى فكرة ما وكل ما نحتاج إليه هو تحديد سلوك مناسب الذي تنتجه فحسب وإن الحقيقة الملموسة هي الجذر الأصلي لأفكارنا.

كما إن للفيلسوف بيرس جهود في تطوير درس السيميائي الغربي إنطلاقا من القاعدة المعرفية والمنطقية والفلسفية في بلورة اطروحات جديدة داعية إلى ضرورة إعتماد منطق شكلي قوامه جبر العلامات ويسعى في تفسير معاني الدلالات للتجربة الإنسانية، استنادا على معلومات وقواعد شكلية ذات طبيعة تأملية، بحيث يكون المنطق حسب تعبير بيرس إسما آخر للسيميائيات بوصفنا نظرية شكلية لعلامة، ويرى بيرس أن موضوع السيميائيات هو السيرورة المؤدية إلى نتائج الدلالة وتداولها أو ما سماه بسيميوزيس.

كما نجد أن الفلسفة البراغماتية تعتبر ثورة على الفلسفات التي سبقتها والتي تؤمن بالأمور النظرية، والتأمل العقلي من أجل الوصول إلى معرفة الحياة والحقائق والوجود فهي تنظر للطبيعة الإنسانية على أنها مرنة ووظيفية، تمقت البحث النظري العقيم الذي يركز مصدر الأشياء، وأخذت تركز على نتائج الأعمال وعواقبها، وأجازت للإنسان أن يتخذ من أفكاره وآرائه حجج يستعين بها على حفظ بقائه أولا، ثم السير بالحياة نحو سمو وكمال ثانيا، وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالنشاط الفلسفي في ثوبه الأمريكي فكان تركيزها على ما هو عملي مباشر واضح الفائدة، وأنها وثيقة الصلة بالفلسفة النفعية، هذا يعني أن الفلسفة البراغماتية ليست منقطعة الصلة بالماضي.

حيث نجد أن نشأة الفلسفة البراغماتية وجذورها التاريخية ممتدة إلى الفلسفة اليونانية عند هرقليطس أحد فلاسفة العصر ما قبل سقراط...، ثم كبداية فعلية عملية للفلسفة البراغماتية الأمريكية العديد من الرواد وأولهم ومؤسسها كان تشارلز ساندرس بيرس، حيث أخذ بمبدأ أن المعنى إنما هو فيما يؤدى إليه من الأعمال فأخذ جيمس بفكرة بيرس وزاد عليها أن ما يؤدي إليه الإصلاح من الأعمال إنما هو البرهان الحق عل الصدق وتوجه بالبراغماتية الى هذه الناحية، ثم تبعها جون ديوي بنظريته في البراغماتية التي سماها الآداتية وبهذا الخطوة الحاسمة التي قلبت النظم الفلسفية رأسا على عقب، كان العقل قبل ديوي أداة للمعرفة، ورأى ديوي أن العقل ليس لهذه الفلسفة

إن الفيلسوف تشارلز ساندرس بيرس الذي يعد أول من أدخل لفظ البراغماتية في الفلسفة من أسسها أن معتقداتنا في حقيقة الأمر هي قواعد للعمل، ومن هنا نجد أن هناك اهتمام كبير بهذه الشخصية باعتباره منشأ للفلسفة البراغماتية وعليه لقب بأب البراغماتية في تطبيقه للفكرعلى الواقع بحقيقتها الملموسة بإعتبارها أثرا على الواقع ولهذا سمي كذلك بفيلسوف الأثر فهو نموذجا مؤسسا للفلسفة البراغماتية حيث يرى أنه لكي نصل إلى وضوح تام في أفكارنا عن أي موضوع نحتاج إلى إعتبار الآثار العملية الممكن تصورها لشيء، وماهية الإحساسات اتي يمكن أن نتوقعها منه، فتصورنا لهذه الآثار سواء أكانت مباشرة أم بعيدة ه كل تصورنا االشيء ما دام لهذا التصور أهمية علمية، وذلك هو مبدأ بيرس في البراغماتية، كل ذلك يدفعنا إلى اختيار هذه الشخصية كموضوع لبحثنا.

أما عن أهمية هذه الدراسة من حيث أنها تقدم وتبرز لنا مفهوم البراغماتية عند" تشارلز ساندرس بيرس "وأهم مجالاته الواسعة، كذلك تبين لنا أهمية المبادئ التي قامت عليها الفلسفة البراغماتية وإبراز مرجعيته الفكرية الفلسفية.

أما فيما يخص الهدف من دراسة هذا الموضوع يمكن حصره فيما يلي: تسليط الضوء على الفلسفة البراغماتية لتشارلز ساندرس بيرس حيث هو أول من أنشأ الفلسفة البراغماتية كمنهج وحاول إيضاح المعنى للفكرة وأوصلها إلى وليام جيمس وجون ديوي وحتى في عصرنا هذا.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فإن أي موضوع لا يتم اختياره آليا أو صدفة بل هناك العديد من الأسباب الذاتية والموضوعية التي تدفع بالباحث نحو وجهة، وتظهر هذه الأسباب فيما يلي:

نجد الأسباب الذاتية التي تتجلى في اهتمامنا بالفلسفة البراغماتية الذي أدى بنا للبحث عهنا في بدايتها وخصوصا عند " تشارلز ساندرس بيرس " حيث كانت رغبتنا في الكشف على فكر هذا الفيلسوف بمختلف جوانبه .

ومن الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي محاولة التعرف على بعض آراء هذا في الفلسفة البراغماتية، للفيلسوف الأمريكي بيرس لفهم بداياتها والجوانب الكثيرة في فلسفة البراغماتية لتوضيح الجانب المعرفي والعملي والعلمي في مجال الفلسفات المعاصرة، وطبيعة التأثير الذي تلعبه الفلسفة البراغماتية النادية الأمريكية في الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية لتبني مشاريع الهيمنة ذات طابع إمبراطوري إمبريالي في سياستها الخارجية، حتى انها أصبحت منظومة القيم للمجتمكع والنظم الأمريكية الذي انعكس على الطبيعة والإقتصادية الإجتماعية والسياسية.

أما عن الدراسات السابقة حول الفلسفة البراغماتية وتحديدا عند "تشارلز ساندرزسبيرس" فهي من المراحل المهمة في منهجية البحث العلمي بهدف التعرف على نشاة البراغماتية في بدايتها ومساهماته في فيما يتعلق بموضوع الدراسة، كما نجد هناك بعض الدراسات التي قام بها بعض الباحثين منها :

- وليام جيمس في كتابه البراغماتيبة وكذا جون ديوي في كتابه الديموقراطية والتربية وكذا ول ديورانت في كتابه قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي الدي قام بترجمته: فتح الله المشعشع.

لذا فإن الإشكالية الرئيسية تتمحور حول:

**هل تجسدت الفلسفة البراغماتية عند تشارلز ساندرس بيرس؟**
**هل يمكن توحيد المناهج العلمية المختلفة بمنهج واحد؟**

أما عن التساؤلات الفرعية التي يمكن إجمالها فيما يلي:

**ما هو مفهوم تشارلز ساندرز بيرس للفلسفة البراغماتية؟**
**ما هي الأسس التي قامت عليها فلسفته؟**
**أين تظهر تطبيقاتها؟**
**كيف يقدم لنا" بيرس "البراغماتية؟**
**ما هي سيرته الذاتية وأهم أفكاره التي اعتمد عليها في فلسفته؟**
**ما هي أهم المجالات التي قام بتطبيقها في فلسفته؟**
**ماهي إمتدادات البراغماتية بعد بيرس؟**

من أجل الإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة تضم مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة فصول، فالمقدمة كانت عبارة عن تعريف بموضوع الدراسة والبحث، كما ذكرنا المرجعية الفكرية والفلسفية، وطرحنا في هذا البحث إشكالية جوهرية ثم عرضنا بعض التساؤلات الممكن، أما الفصل الأول: المعنون بمفهوم لفلسفة البراغماتية وجذورها ويشتمل على ثلاثة مباحث الأول حملناه بعنوان مفهوم البراغماتية حيث عرضنا تعريفا لغويا واصطلاحيا لمفهوم البراغماتية، والمبحث الثاني تحت عنوان: الجذور التاريخية للفلسفة البراغماتية، حيث قدمنا فيه: الجذورالاولى للفلسفة البراغماتية و الجذور المعاصرة للفلسفة البراغماتية، أما المبحث الثالث تضمن: مبادئ الفلسفة البراغماتية، أما بخصوص الفصل الثاني كان بعنوان: السيرة الذاتية لتشارلز ساندرس بيرس ويشمل أيضا ثلاث مباحث، المبحث الأول: حياته ومؤلفاته، أما المبحث الثاني تحت عنوان: المرجعية الفلسفية لفكره والمبحث الثالث تحت عنوان: نظرية تشارلز ساندرس بيرس، حيث قدمنا فيه: المنهج العلمي لتشارلز ساندرس بيرس و نظرية العلامة لتشارلز ساندرس بيرس، أما الفصل الثالث والأخير كان تحت عنوان: إمتدادات فلسفة البراغماتية لشارلز ساندرس بيرس، وقسم هو الآخر إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان: براغماتية لويام جيمس، والمبحث الثاني بعنوان: براغماتية لجون ديوي، والمبحث الثالث والأخير تحت عنوان: نقد وتقييم، وذلك من خلال تقيم فلسفة "تشارلزساندرس بيرس"وبعض الآراء الموجهة له، وخلصنا في الأخير إلى حوصلة ختامية لكل ما قمنا بعرضه.

أما فيما يخص المنهج المتبع فإننا اعتمدنا في عملنا على مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي الإسترادادي والذي تم إستخدامه والإعتماد عليه في تعريف على المنهج التاريخي وذلك بغية معرفة تاريخ البراغماتية عبر العصور وتطورها وكذا إعتمدنا على المنهج التحليلي الذي قمنا من خلاله بتحليل أهم الأفكارالتي وقعت عليها فلسفة" بيرس "وذلك بشرح وتنسيق العبارات لاستخراج الأفكار العامة التي يقوم عليها هذا الموضوع، بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على المنهج النقدي وهذا باستعراض جملة من الآراء النقدية حول البراغماتية ومجالات فكره.

أما فيما يخص الصعوبات فهناك الكثير من الصعوبات والعوائق التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل ضمن هذه المذكرة أهمها:

- ضيق الوقت وفي نفس الوقت قمنا بالعمل كأستاذ إستخلاف في الثانوية وعدم الخبرة في مجال العمل والتحضير اليومي لإنجاز مذكرات للتلاميذ لإلقاء الدرس مع إنجاز المذكرة، كما لا ننسى أكبر صعوبة وهي الواجبات العائلية (الزوجية والعائلة للأولاد الثلاث لصغر سنهم)، كما أنني قمت بكتابتها لوحدي دون الإستعانة بأي شخص أو أي مكتبة مع ضعفي وثقلي في عملية الكتابة ، أما فيما يخص موضوع المذكرة نجد أن فلسفة بيرس لم يخلف أي كتب حيث خلف بعض مقالات وجمعت في ثمانية مجلدات بعد وفاته وقلة المراجع والمعلومات وإن وجدت فهي مكررة ومتشابهة ما أدى لصعوبة البحث حيث أن بيرس كان بداية لفتح بوابة الفلسفة البراغماتية وعند

الوصول لغلق نهاية البحث بدأت البراغماتية في توسع (جيمس وجون ديوي). كإمتداد للفلسفة وموضوع البحث الفلسفة البراغماتية عند بيرس.

بالرغم من هذه الصعوبات فأملنا هو أن يفتح عملنا هذا على آفاق جديدة في المستقبل وتكون هادفة، ويستوعب فكر الآخرين وثقافتهم.

# الفصل الأول:

# مفهوم الفلسفة البراغماتية وجذورها

# الفصل الأول: مفهوم الفلسفة البراغماتية وجذورها

## المبحث الأول: مفهوم البراغماتية

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

## المبحث الثاني: الجذور التاريخية للفلسفة البراغماتية

أ/ الجذورالاولى للفلسفة البراغماتية

ب/ الجذور المعاصرة للفلسفة البراغماتية

## المبحث الثالث: مبادئ الفلسفة البراغماتية

**تمهيد:**

لقد أثارت الفلسفة البراغماتية الدارسين وبعض المفكرين والباحثين للتساؤل عن أصالة هذه الفلسفة (البراغماتية)، فهناك من يرى أنها مجرد إنعكاس للمجتمع الأمريكي وأنظمته السياسية والاقتصادية والاجتماعية...، وهناك من يرى أن الفلسفة البراغماتية لها امتداد لغيرها من الفلسفات الماضية كالفلسفة اليونانية، إلا أنه لها أفكارها ومعتقداتها الخاصة بها، وقد حملت الفلسفة البراغماتية أسلوب الفلاسفة السابقين، غير أنها وضعت قطيعة مع الفلسفة السابقة، ومصطلح البراغماتية مشتق من لفظ يوناني و معناه العمل أي أنها ذات أصول قديمة إلا أن ظهور البراغماتية العملية كانت في الولايات المتحدة الأمريكية التي تأثرت ببيئتها حتى أنها انتشرت داخليا وبعد ذلك خارجيا وشكلت حضورا طاغيا الذي شكلته هذه الفلسفة منذ تأسيسها لحد الآن وهذا يجعنا نتسائل: **ما هو تعريف البراغماتية؟ وفيما تتمثل جذورها التاريخية؟ وماهي مبادئها الفلسفية للبراغماتية؟**

**المبحث الأول: مفهوم البراغماتية**

**أ/ لغة:**

كلمة البراغماتية في أصلها اللغوي مشتقة من كلمة يونانية وتعني العمل النافع وهي: (كلمة مشتقة من لفظ يوناني "Pragma" الذي يدل على الفعل والعمل )[1]

كما عرفها المجمع العربي للغة العربية في المعجم الفلسفي بأنها: ( مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكارإنما هو في قيمة عواقبها عملا، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة وإن صدق قضية ما كونها مفيدة، والبراغماتي بوجه عام: وصف لكل من يهدف إلى النجاح أو إلى المنفعة الخاصة )[2]

نجد لها تعريف آخر في المعجم الفلسفي**" جميل صليبا "** بأن البراغماتية وتعني العمل: ( البراغماتية اسم مشتق من اللغة اليونانية براغما(Pragma) ومعناه العمل )[3]

كذلك بأن العمل هو: (الفعل، والمهنة والصنعة تقول عمل عملا فعلا عن قصد بين العمل "Action" بالفعل "Act" أن العمل أخص والفعل أعم لأن الفعل قد ينسب إلى القوى المادية في قولنا فعل الطبيعة وفعل الحرارة، أما العمل يطلق إلا على الفعل الذي يكون العاقل بفعل ورؤية وقصد وهو يحتاج إلى امتداد الزمان، أما الفعل قد يتم دفعه من غير ربط، وقد يطلق العمل على كل فعل حادث عن الفاعل نفسه دون تأثير خارجي فيعم بهذا المعنى أفعال القلوب والجوارح ويطلق على التأثير الذي يحدثه الفعال غيره)[4]

كما أنه هناك من عرفها على أنها:(مذهب فلسفي اجتماعي يقول بأن الحقيقة توجد في جملة التجربة الإنسانية لا في الفكر النظري البعيد عن الواقع، وإن المعرفة آلة أو وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو في كونها مفيدة للناس)[5]

[1] - فؤاد كامل، الفكر الفلسفي، دار الجبل، بيروت،1993م، ص97

[2] - مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 1973م، ص32

[3] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب اللبناني، ج1، بيروت، لبنان، 1982، ص203

[4] - المرجع نفسه، ص104

[5] - أحلام محمد حكمي، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك، جامعة جازن، عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، البراغماتية دراسة تحليلية نقدية، جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية (مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة، دار النشر للندوة العالمية، ط3 ، 1418ه، ص09

**ب / إصطلاحا:**

كما سبقنا الذكر في المعجم الفلسفي " لمراد وهبة " كلمة قديمة لها معاني كثيرة ومختلفة، خاصة عند الفيلسوف "تشارلز بيرس" في مقاله بعنوان " كيف نوضح أفكارنا " حيث نجدها واضحة في قاعدتها الأساسية للتحقق من المعاني التي يستخدمها فيقول: (إن تصورنا لموضوع ما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر)[1]

هو لفظ (ابتدعه بيرس وهذا يعني أن علامة الحقيقة أومعيارها العمل المنتج لا الحكم العقلي)[2]

نجد البراغماتية في المعجم عن مفهوم البراغماتية كاتجاه فلسفي أنها: (مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة، فكل ما يتحقق بالفعل حق ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية)[3]

استعمل بيرس مصطلح البراغماتية (أن معيار الحقيقة هو العمل المنتج لا مجرد التأمل النظري، وهي كذلك مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها عملا، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة له صور في الفلسفة والدين والأخلاق والاجتماع)[4]

نجد أن البراغماتية عند الفيلسوف" كانط " كذلك في المعجم الفلسفي عند " إبراهيم مذكور " (التاريخ البراغماتي هو ما يرى كشف المستقبل في ضوء الحاضر وعنده أيضا الاعتقاد البراغماتية هو التسليم بأمر لضرورة عملية مثل محاولة الطبيب تشخيص المرضى بصفة مبدئية)[5]

[1] - مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة،2007م، ص137
[2] - المرجع نفسه، ص138
[3] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المصدر السابق، ص203
[4] - إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م، ص32
[5] - المرجع نفسه، ص32

كما إن البراغماتية عند وليام جيمس نظرية في الصدق فقال: (إن الأفكار تكون صادقة إذا منحتنا علاقة مرضية في مجالات الخبرة والصدق، هو الاسم الذي أعطيته لأي موقف يبرهن على أنه جيد فأعتقد فيه)، والبراغماتية كما يرى جيمس تطرح تساؤلا معتادا "كيف يمكن منح الصدق لأية فكرة او إعتاقاد"[1]

إن البراغماتية وما تعنيه من الدلالة الاصطلاحية عند الفيلسوف" جون ديوي "John Dewey" " في قوله: (إني أؤكد على سبيل الجزم أن لفظ براغماتي لا يعني إلا قاعدة إرجاع كل تفكير وكل الاعتبارات لتأملية إلى نتائجها)[2]

كما قال أن: (البراغماتية كاتجاه يمثل ما وقف بيرس في تسميته " العادة المخبرية للذهن " وقد امتدت لتشمل كل ميدان يمكن للبحث أن يثمر فيه ويعطي نتائج)[3]

كذلك: (أن عملية البحث يتدخل فيها التفكير والخبرة والسياق ولذلك يسمي مذهبه بأي اسم من هذه العمليات)[4]

[1] - تشارلز موريس، رواد الفلسفة البراغماتية، تر: إبراهيم مصطفى إبراهيم، منتدي سور الأزبكية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر، 2011م، ص07

[2] - محمد الجديدي، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ص18

[3] - محمد الجديدي، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجا، المرجع السابق، ص18

[4] - أحمد فؤاد الأهواني، جون ديوي: نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1959م، ص90

## المبحث الثاني: الجذور التاريخية للفلسفة البراغماتية

### أ/ الجذور الأولى للفلسفة البراغماتية

نتطرق إلى المصادرأوأصالة التفكير البراغماتي التي ساهمت في بلورة البراغماتية بالرجوع إلى الكثير من الفلسفة والمدارس الفلسفية السابقة، وأن هناك جذورفلسفية براغماتية وجذور علمية

**هرقليدس:**

(تعود الفلسفة البراغماتية في جذورها ال العصر اليوناني عند هرقليدس الذي يؤمن بفكرة التغيير المستمر وإن الحقيقة والثبات المطلق لا وجود لها، إن تمييزه وإبداعه ناتج من الوحدة فهي التنوع وإن ما هو أساس ليس(المادة) بل(التفاعل) والصورة التي يضربها ذلك التفاعل هي صورة النهر واللهب، ففي النهر مثلا لا يمكن للإنسان أن يخوض في نفس الماء مرتين لكن النهر يضل مهرا، وكذلك فليس هناك مادة ولكن التفاعل أو الحركة من الأمور الدائمة ويستمران إلى الأبد )[1]

**السفسطائية :**

يقر السفسطائيون بأن (الخبرة الحسية تختلف من من الفرد إلى آخر)[2] ومن أبرز زعمائها برتاجوراس، حيث يقول في مقولته الشهيرة: (الإنسان مقياس الأشياء جميعا)[3]، هنا سبقت السفسطائية غيرها من المدارس الفلسفية نحو دارسة الإنسان وأقرت أن الفكرة ليست لها معنى ما لم تكن واضحة.

كما تشترك أفكار السفسطائية والبراغماتية في النسبية والذاتية والاعتقاد والاخلاق والمعرفة، حتى في نظرة الإنسان من فرد إلى آخر، حيث قال: (إن الأشياء هي بالنسبة إلي كما تبدو لي وبالنسبة إليك كما تبدو لك أنت إنسان وأنا إنسان)[4]

[1] - محمد مهران رشوان، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م، ص45
[2] - المرجع نفسه، ص45
[3] - المرجع نفسه، ص46
[4] - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص63

إن البراغماتية فلسفة قديمة لها جذورها عبرالتاريخ ما قاله أحد أعلامها وليام جيمس في كتابه حيث قال: (البراغماتية اسم جديد لطرائق قديمة في التفكير)[1]

**سقراط أفلاطون وأرسطو:**

إن التقاليد السقراطية الأفلاطونية والأرسطية كانت سداً منيعاً في وجه جميع صور الذاتية النسبية وبالتالي في وجه الملامح الأساسية للبراغماتية، تأثر فكرة سقراط التي تناولها في نظرية الأخلاق والخير والشر ومدى ارتباطها بالإنسان يمكن أن يكون لها أثر في الفلسفة البراغماتية (فالخير الحقيقي عند سقراط هو اتصال عمل كل فرد لخير المجموع فيتحقق الخير الأقصى)[2]

فقد تكون أثرت فكرة سقراط في الفلسفة البراغماتية لأن أساسها هوالعمل الناجح حيث أن الإنسان عند سقراط (يعمل الشيء إذا وجده نافعا ويتركه إذا وجده مضرا مؤذيا، ولهذا يمكن أن تكون الاخلاق السقراطية أخلاقا نفعية كذلك نادى بأن العمل أساس الفضائل لكل إنسان)[3]

أثرت فكرة أفلاطون في تكهنه بالمستقبل مقدما في مجال المعرفة، كان موضع اهتمام كبير من جانب البراغماتيين المعاصريين

كما إن الحقيقة عند أفلاطون بملكية العقل من الناحية الميتافيزيقية لم يربطها بالواقع بينما البراغماتية ربطتها بنتائج تطبيق الفكرة مع ربطها بالواقع[4]

كذلك يتبين التأثر بفلسفة أرسطو وذلك في إهتمامه بالتجربة كونها أساس للوصول إلى المعرفة، فالتجربة أيضا أساسية في الفلسفة البراغماتية

[1] - وليام جيمس، البراغماتية، تر: وليد شحادة، دارالفرق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014م، ص66
[2] - علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008م، ص37
[3] - المرجع نفسه، ص36
[4] - نعيمة حاج عبد الحمان، لاساتلة دكتراء، مفهوم الحقيقة عند مارتن عايدقر الأليثويين ومفهوم الحيقة ، جامعة وهران، 2009-2010، ص186

**الأبيقورية:**

تأثرت الفلسفة البراغماتية بشكل واضح بالمدرسة الأبيقورية التي ظهرعلى يد أبيقور 270ق.م وسميت على اسمه وأما اتفاقها مع البراغماتية فقد اتفقا على مبدأ المنفعة المترتبة على العمل والتي سمتها الأبيقورية اللذة حيث يقول أبيقور: (إن مقياس الخير هو اللذة ومفارقة الألم وهذا شيء لا حاجة بنا إلى البرهنة عليه... فالأصل إذا في أخلاق خيره ان تتجه نحو تحصيل اللذة والابتعاد عن الألم)[1]

فقد أنكرت الأبيقورية على الإنسان حق الاشتغال بالعلم من أجل العلم، لان الاشتغال بالعلم من أجل العلم لا يفيد شيئا إذا لم يكن يهدف إلى عمل أو إذا لم يكن ناتجه السعادة عن طريق العمل والتطبيق وهو نفس النظرة لرواد البراغماتية[2]

يقول"جيمس" : ( لفكرة مفيدة لأنها صحيحة، أو أنها صحيحة لأنها مفيدة إن كلتا العبارتين تعنيان بالضبط نفس الشيء ألا وهو أن لدينا فكرة تحققت، ويمكن تحقيقها وإقامة الدليل عليها)[3]

فإن بيرس: (أراد أن يكون مقياس الفكرة أي فكرة هو نفسه المقياس العام للفكرة العملية وهو أن تكون عامة ويشهد بنتائجها الجميع، فالفكر يجب أن يشغل منزلة في الحياة والمنفعةالأبيقورية ترى أن ما قد خلا من العمل ولم يؤد إليه يكون نحوه لا فائدة منه للفيلسوف)[4]

كل من الأبيقورية والبراغماتية تدعو إلى العمل وتحقيق الطمأنينة، فالأبيقورية تدعوا إلى العمل الذي يأدي إلى العمل والسعادة أما البراغماتية فتدعوا إلى العلاقة الوثيقة بين الفكر والعمل حيث تكون نتائج الفكرة المطبقة نافعة للإنسان

[1] - مهران محمد: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر، قاهرة، مصر، دط، 2004م، ص45
[2] - بدوي عبد الرحمان، خريف الفكر اليوناني، دار مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1943م، ص71
[3] - وليام جيمس، البراغماتية، المرجع السابق، ص233
[4] - علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، المرجع السابق، ص39

**الفلسفة الرواقية:**

إن الرواقية تعتمد على الحس أساس لكل معرفة أو أصل لها ، فالرواقيون ماديون حسيون فكل معرفة عندهم حسية أو ترجع إلى الحس وهنا تتفق معها البراغماتية في اعتمادها الحس[1]

كل من الفلسفة الرواقية والبراغماتية يتفقان في الإهتمام بمحاولة الجمع بين المعرفة العقلية والمعرفة الحسية وغاية المنطق البراغماتي هوالتوفيق بين العقلي والحسي ويجمع بينهما وهذا أحد الأسباب التي جعلت البراغماتية إتجاه فلسفي[2]

كما أن محور الفلسفة البراغماتية هو الاهتمام بالنتائج المترتبة عن العمل حيث أن البراغماتية أكثر المدارس التي آثرت الجانب العملي الذاتي كما فعلت الرواقية

**ب/ الجذور العملية للفلسفة البراغماتية**

إن الجذور العملية للفلسفة البراغماتية نجد أنها نشأت الفلسفة البراغماتية في الولايات المتحدة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين واعتبرت فلسفة عملية لأنها تفضل أولوية العمل على المراقبة وأولوية التجربة على المبادئ والأفكار النظرية، وهي تضم شخصيات يعتقدون أن صحة أي مسألة ما أو أي فكرة معينة في إمكانية تطبيقها عمليا وأن الأفكار الغير العملية مرفوضة بالنسبة إليهم وغير مقبولة ولقد أثرت الفلسفة البراغماتية بشكل كبير على عدة مجالات كالقانون والسياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والنقد الأدبي كما ارتبطت ارتباطا وثيقا بالعلوم الطبيعية و الاجتماعية الحديثة[3]

إن الفلسفة البراغماتية العلمية لها الكثير من روادها وأولهم بيرس وجيمس وجون ديوي حيث يعد بيرس هو أب براغماتية(عرف بانشغاله بالرياضيات والمنطق وجيمس كان منصرفا إلى طب وعلم النفس وكانت انشغالهم بالعلم من جهة كونه منهجا وليس نتيجة تقنية)[4]

[1] - كرم يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، مصر، ط 5، 1969م، ص3

[2] - علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، المرجع السابق، ص37

[3] - الجابري علي حسن: الفلسفة الغربية من التنوير إلى العدمية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص23

[4] - محمد الجديد، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجا، مجد المنؤسسة الجامعية للداسات والنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص16

ولد مصطلح البراغماتية كفرة قبل أن يكون مصطلحا فلسفيا داخل الأروقة(نادي الميتافيزيقي) الذي جمع مجموعة من الشباب المتحمسين الذين أسسوا حلقة فكرية تولى قيادتها بيرس) ضمت 06 أفراد وهم: تشونسي رايت، نيقولاجون جرين، ويليام جيمس، جون فسك، فرانس أبوت، والفيلسوف بيرس، فكانت حصيلة النشاط الفلسفي لهذا النادي حيثوا طرحوا عدة تساؤلات(منى يكون للفكرة معنى؟ ومتى تكون العبارة صادقة؟ ومتى يجوز لنا أن نتكلم عن العبارة بوصفها معبرة عن فكرة ومتى لا يجوز؟)[1]

وعرفت بشكل أوسع لدى الفيلسوف جيمس وخاصة جون ديوي وهدفهم هو ربط الفكرة والعمل معا وهنا أضاف وليام جيمس مفهوم الحقيقة البراغماتية الذي قام بتطويره عن تشارلز بيرس وهو الذي أقر أننا نصل إلى أفكار واضحة نحتاج النظر إلى نتائج التي يمكن لنا أن نتنبأها ولهذا المفهوم هو ان تصبح النظريات والأفكار أدوات، وهي ليست عبارة عن إجابات للأسئلة ولذلك السبب سميت البراغماتية في بعض الأحيان بالأداتية[2]

[1] - فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، المرجع السابق، ص98

[2] - بير تراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ج3، ص464

**المبحث الثالث: مبادئ الفلسفة البراغماتية**

إن الفلسفة البراغماتية تحتوي على مجموعة من المبادئ وأبرز هذه المبادئ تتبين من خلال إستقراء مقولات روادها الذين ينتمون لها ومنها:

1 - بالنسبة للحقائق فهم ينكرون الحقائق المطلقة ، والقيم الثابتة أي أن الوصول إلى حقيقة الكون وجوده أمرا مستحيلا فلا دليل على أن الحقائق ثابتة لا تتغير فهي هنا ترفض أشكالا مطلقة أو ثابتة وهذا ما يميز البراغماتي أنه لا يعرف المقولات الخالدة، التي لا تتسم بالثبات أو الإطلاق[1]

2 – بأن الحقيقة والمعرفة تتأسس على الخبرة العملية والتجربة الفعلية وليست على نظريات مجردة أو أفكار فلسفية نظرية، وإنما هي عملية تعتمد على التجربة لأن التجربة هي المحرك للوصول إلى المعرفة الصحيحة حيث يقول بيرس (فالفرضية يجب أن تكون قابلة للاختيار بواسطة التجربة بقدر ما هي قابلة للعمل)[2]

ويضيف أيضا: (لكي تتأكد من معنى أي مفهوم عقلي يجب أن نأخذ بعين الاعتبارالنتائج العملية التي يمكن أن تتحصل عليها بالضرورة من ذلك المفهوم)[3]

3 – تقدس الفلسفة البراغماتية المنفعة باعتبارها معيار صدق الفكرة لتكون حقيقية كل ما زاد عدد المنتفعين منها، حيث يمكن القول أن هده المنفعة مادية ويوقل جيمس (إن صدق الفكرة يقاس بمدى ما تحققه من قيم فورية منصرفة....)[4]

ويقصد جيمس (من ذلك التأكيد على الدور المؤثر الذي ينبغي أن تلعبه الأفكار والمعتقدات في الحياة العملية، إن هده الأفكار أو النظريات ينبغي في نظره أن تصبح أدوات ووسائل يمكننا بواسطتها أن تتحرك إلى الأمام ونمضي قدما في حياتنا العملية، إن الفكرة ما أو نظرية ما تكون صحيحة بقدر ما تساهم بنجاح في حل مشكلة معينة بقدر ما تساعدنا في تجاوز هذه المشكلة والتقدم إلى الأمام )[5]

[1] - نجيب محمود زكي، من الزاوية الفلسفية، دار الشروق، بيروت لبنان، ط4، 1993م، ص204
[2] - علي عبد الهادي المرجح، الفلسفة البراغملتية، أصولها ومبادئها، المرجع السابق، ص21
[3] - عبد الحفيظ محمد، الفلسفة والنزعة الإنسانية، دارالوفاء لدنيا، الاسكندرية، ص82
[4] - النشار مصطفى، مدخل جديد إلى الفلسفة، دار قباء، القاهرة، ص122
[5] - زيدان محمود فهمي: وليام جيمس، دار الوفاء لدنيا، الطباعة النشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005م، ص164

**4** – الفلسفة البراغماتية تقاطع الماضي كليا وتركز على المستقبل فلا يهمها النشأة أوالبداية بل تهتم بالنتائج التي تصلها في عالم الواقع عن طريق البدايات أو الفكرة الأولى حيث يقول جيمس (لنا الآن أن نقرر بثقة ويقين أن الرغبة في تحديد المستقبل وفي تعيينه تكون عنصرا مهما من عناصر الميول الفلسفية وأن كل فلسفة تتجاهل إشباع تلك الرغبة ولا تعمل على ذلك لا يمكن أن تحوز قبولا عاما)[1]

5 – حيث يستطيع الإنسان التحكم بتشكيل مستقبله عن طريق استخدام الخبرة الإنسانية في السيطرة على البيئة بواسطة الديموقراطية وأسلوب حياة العمل من خلال استخدام العقل للفائدة الفردية (اهتمت بالإنسان الفرد ووضعته في الإعتبار الأول وذلك لأن الفرد حامل الفكر المبدع، وصانع العمل وصاحب تطبيقه)[2]

[1] - وليام جيمس، إرادة الإعتقاد، تر: محمد حب الله، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص52

[2] - فرحان محمد جلوب، دراسات في فلسفة التربية، مطبعة التعليم العالي بجامعة الموصل، العراق، ص113

**خلاصة الفصل الأول:**

بأن الفلسفة البراغماتية لها مبادء تقوم عليها، كما أن تعريف البراغماتية من حيث مدلولها اللغوي بأنها الفعل والعمل وليست النظر والتأمل أما التعريف الإصطلاحي لها هي النظرية التي ترى أن نشاط معرفة الإنسان ومصادرها تكون في حدود أهدافها العملية وليس في حدود أهداف النظرية أو العقلية المجردة، أما عند البحث عن جذورها في ترجع إلى الفلسفة اليونانية في جذورها الأولى، وصولا إلى الجذور العلمية للفلسفة البراغماتية في تبدأ عند تشارلز ساندرس بيرس.

# الفصل الثاني:

# السيرة الذاتية لتشارلز ساندرس بيرس

## الفصل الثاني: السيرة الذاتية لتشارلز ساندرس بيرس

### المبحث الأول: حياته ومؤلفاته

أ/ حياته

ب/ مؤلفاته

### المبحث الثاني: المرجعية الفلسفية لفكره

### المبحث الثالث: نظرية تشارلز ساندرس بيرس

أ/ المنهج العلمي لتشارلز ساندرس بيرس

ب/ نظرية العلامة لتشارلز ساندرس بير

**تمهيد:**

تعد الفلسفة البراغماتية أحد توجهات الفلسفة التي نشأت في أواخر القرن 19 في الولايات المتحدة الامريكية وتتميز هذه الفلسفة البراغماتية بتركيزها الشديد على العمل والتجربة وتتأسس هذه الفلسفة على يد مجموعة من الفلاسفة الأمريكيين وكان الفيلسوف اشارلز ساندرس بيرس هو أول من أنشأ الفلسفة البراغماتية كمنهج لذا سمي بأب الفلسفة الراغماتية وقد قدم مفاهيم ومبادئ أساسية لهذا التوجه الفلسفي مثل مفهوم العلامة ونظرية المعرفة والمنطق، ومن هذا المنبر جعلنا الفضول نتسائل: **من هو تشارلز ساندرس بيرس؟ وما هي أهم مؤلفاته؟ وفيما تتمثل مرجعيته الفلسفية؟ وما النظرية والمنهد الذي اتبعه الفيلسوف تشارلز ساندرس بيرس؟**

**المبحث الأول: حياته ومؤلفاته**

**أ/ حياة تشارلز ساندرس بيرس: « Charles Sanders Peirce »**

هو فيلسوف أمريكي ولد في مدينة "كمبرج" بولاية"ماساشوست" في 10 أيلول 1839 م وتوفي في (ملفورد) "بنسلفانيا" في 14 نيسان 1914 م وهو الابن الثاني ل "بنجامين بيرس "الذي كان عالم فلكي ورياضي فوفر له نشأة علمية من الطراز الأول، نال شهادة البكالوريوس في الفنون من جامعة هارفارد عام 1859م ثم شهادة أستاذ في الفنون 1862 م وأخيرا شهادة البكالوريوس في العلوم سنة 1863م وبين 1869 و1875م عمل مساعدا في مرصد هارفارد وبدءاً من 1872م باشر بسلسة من التجارب حول النواس لتحديد كثافة الأرض وشكلها وإلى تاريخ عينه تعود الدراسات التي أجراها حول طول الموجات الضوئية بالتعاون مع ل، م، رذر فورد انتخب في عام 1876م عضو في أكاديمية الوطنية للعلوم وكرس نفسه لسلسة من الدراسات تتصل بمسائل رياضية وفيزيائية، فلكية بصرية كيميائية، لكن "بيرس" فرض نفسه كفيلسوف على الوجه الأخص، فلقد درس الفلسفة في جامعة هارفرد خلال عامي 1864-1865م ثم خلال عامي 1869- 1870م وبين 1979 -1884م درس المنطق في جامعة " جون هوبكنز" [1]

أثر تخرجه حيث اشتغل في إدارة مسرح الأراضي المسرح الساحلي الأمريكية، وفيها تقلب في عدد من المناصب بين سنتي1861م و1891م وضمنت له هذه الوظيفة الإعفاء من التجنيد في الجيش الإتحاد خلال الحرب الأهلية 1861م – 1865م وهذا فضلا عن كونه وجد متسعا من الوقت لمتابعة أبحاثه التي اتخذت وجهة فلسفية تحت تأثير إطلاعه على كتابات شيلر (shiller) وكانط (kant) وفرض نفسه من هذه الناحية وهو ما أهله ليدرس الفلسفة في جامعة هارفارد والمنطق من جون هوبكنز والمشاركة في تحرير عدد من الجلات المختصة[2]

لقدعاش بيرس حياته فقيرا ومعوزا وهذا ما جعلها مأساوية، كما أنه في آخر أيامه أصيب بمرض أنهكه مما أدى به إلى الاعتماد على صدقات أصحابه ومن بينهم وليام جيمس، غير أنه عاش حياته معتزا بنفسه لدرجة الغرور، كما رغب في جعل الفلسفة علما يحاكي العلوم من خلال مقدماتها المنطقية ويعتبر هو المؤسس ورائد للبراغماتية إلا أنه أقل واحد فيهم شهرة حتى مؤلفاته لم تنتشر إلا بعد وفاته لأعوام طويلة[3]

[1] - طرابيش جورج: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006م، ص220

[2] - روزنتال، م .و يودين، ب(1987) الموسوعة الفلسفية، سمير كرم مترجم، ط6، بيروت لبنان، دار الطباعة والنشر، ص98

[3] - علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008م، ص157

**ب/ مؤلفاته:**

نشر بيرس طيلة حياته عدد من المقالات، تم تجميعها بعد وفاته ونشرت في ثمانيـــ08ـة مجلدات تحت عنوان(مجموعة أبحاث تشارس بيرس) ومن هذه المقالات نذكر:

- محاولة الفلسفية مهمة له أرسى من خلالها الدعائم الذرائعية أو البراغماتية وهي(كيف نجعل أفكارنا واضحة) سنة 1978م

- دراسات في المنطق و(الهندسات المعمارية للنظريات)سنة 1890م

- (ما الذرائعية ؟) سنة 1905م

- (نشأة الذرائعية) سنة 1905م

وكما أنه كتب عددا من المقالات في مواضع شتى تتعلق بالعلم والسيكولوجيا وعلم الفهارس والخرائط وعلم الأصوات وكان بيرس عديم الخبرة بالوقائع العلمية[1]

[1] - طرابيش جورج: معجم الفلاسفة، المرجع السابق، ص220

**المبحث الثاني : المرجعية الفلسفية لفكره**

إن أي فكر فلسفي كان أو علمي فهو نتاج بيئته متأثرا بواقع الحياة فيه وكذلك الفلسفة البراغماتية تأثرت وترسخت كأحد أكثر الفلسفات والنظريات الإجتماعية المادية وذلك من منطق أفكارها النفعية الخالصة، وهذا سواء على مستوى المجتمع الأمريكي الذي بواسطة الهوس الموجود لدى الأفراد الأمريكيين فيما يعرف بحكم المادي أو على مستوى المؤسسات صنع القرار الأمريكي وخاصة في السياسة الخارجية لأمريكا ويعبر عن هذا الإطار كل من تشارلز ساندرس بيرس ووليام جيمس وجون ديوي، وهنا يتضح لنا مدى تاثير البيئة في توليد الفلسفة البراغماتية كنبتة متأثرة بالواقع الأمريكي، والمعروف أن أي فرد يتأثر بالمكان الذي يعيش فيه ولا شك أن تشارلز ساندرس بيرس أيضا كانت البيئة التي يعيش فيها قد أثرت عليه

يعتقد البعض أن البراغماتية ما هي إلا أحد أشكال الأمبيريقية، التي جاءت كرد فعل من قبل المفكرين الأمريكيين اتجاه الفكر الأوربي خاصة الفكرالألماني المغرق في الميتافيزقا ونجد جذورها في أفكار ومذاهب متعددة مثل فكرة العقل العلمي لكانط وفكرة الإرادة لشوبنهور، وفكرة داروين إن البقاء للأصلح، ولعل هذا التنوع في الأصول الفكرية للبراغماتية[1]

يتبين تأثر شارلز ساندرس بيرس بسكوت تأثيرا كبيرا في العصرالوسيط( وبدراسة لتاريخ الفلسفة وجد فيسكوت الفيلسوف الذي يتفق وآراءه وقد أعلن سكوت باستقلال الفلسفة عن علم اللاهوت فالمدة التي عاش فيها كانت الفلسفة حينها في خدمة اللاهوت وكانت موضوعات البحث لا تخرج عما تبتغيه الكنيسة فخرج سكوت مدافعا عن الفلسفة من سيطرة اللاهوت، أما بيرس فدعى إلى فصل الفلسفة عن العلم لأمن المدة التي عاش فيها بدا مجال البحث العلمي بالسيادة)[2]

حيث أن بيرس ينظر إلى الفلسفة من وجهة نظر الباحث العملي في مخبره، يبحث عن الجديد الذي لم يعرف بعد، لا من وجهة نظر فيلسوف لاهوتي، الذي يتناولها كماهي وكأنها ومعصومة من الخطأ[3]

[1] - أ.م.د رفاء عبد اللطيف حسن، الفلسفة البراغماتية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 143، لشهر كانون الثاني، سنة2021

[2] - علي عبد الهادي، المهرج الفلسفة البراغماتية، أصولها ومبادئها، المرجع نفسه، ص41

[3] - نبراس زكي جليل: فلسفة الدين، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص189

وهنا يتبين إعجاب بيرس بعملية التوفيق التي قام بها سكوت بين العقل والإيمان(قد آمن بيرس إيمانا كبيرا بفلسفة سكوت حتى أنه يسمي نفسه سكوتي من شدة تأثيره بسكوت وأعده واحد من أعظم الميتافيزقيين على الدوام، تعلم بيرس من سكوت أنه بإمكان السعي وارء الفلسفة بإعتبارها علما منفصلا فقد دعى بيرس إلى أن الفلسفة مستقلة عن العلم وهي التي تسيره وقد أراد أن يجد ما يؤيد به رأيه هذا)[1]

ويعتبر الفيلسوف الألماني كانط من الشخصيات الفلسفية التي أثرت في فكر بيرس (فقد عرف بيرس الفيلسوف كانط منذ الصغر وقرأ كتاب نقد العقل المحظ وهو في سن مبكر من عمره حتى أنه حفظه عن ظهر قلب ويؤكد بيرس أن البراغماتية قد تحدد وتشكلت معماريا أخذا عن كانط وأكد بيرس أنه الوحيد من البراغماتيين الذي دخل ساحة الفلسفة من باب كانط إلا أن أفكاره كانت إنجليزية)[2]

حيث بدأت أفكار بيرس تتشكل بعد قراءته لكتاب كانط(نقد العقل المحظ) خلال بعض حلقات النقاشية عن الفلسفة الأوربية عام 1972م التي عرفت باسم النادي من الفلاسفة وعلى رأسهم وليام جيمس البراغماتي الثاني، فوجد بيرس الجدالات المتافيزيقة واللاهوتية هي جدالات نظرية بلا أي تأثير عملي على الإنسان ومن ثم اعتبرها مجرد هراء، فيقول إن مبدأ البراغماتي هو(فقط تطبيق للمبدأ المنطقي الوحيد الذي أوصى به المسيح: (ومن ثمارهم تعرفونهم))، فإذا تساوت الثمار فإنهم يتساوون ويقدم طقس تناول الخبز والخمر باعتمارهما جسد المسيح ودمه مثلا على تطبيق مبدأه على سر التناول، حيث يرى الكاثوليك أن المسيح يتجلى بالفعل في الخبز كجسده والخمر كدمه بعد تقديسهما وتحولهما، أما البروستيستانتية فينكرون ذلك ويعتبرون الطقس مجرد رموز لجسد المسيح ودمه، فيقول بيرس (من السخف أن يضن الكاثوليك والبروستانتي أنهم في خلاف حول عناصر سر التناول، أفخاريستيا، إذا كانوا متفقين على جميع آثاره الملموسة في الدنيا والآخرة)[3]

كما وجد بيرس أيضا شكوكية هيوم كانت مجرد احتمال منطقي دون أي تأثير عملي في تعامله مع العالم ومن ثم فقد اعتبرها أيضا مجرد هراء، مثلها مثل شكوكية ديكارت، فقال (هل تسمى كتابتك على الورق(أنا أشك) شكا حقيقيا؟ إذا كان الأمر كذلك فالشك مسألة هزلية بدأ بيرس يستخدم مصطلح pragmaticism بدلا من pragmatism الذي ارتبط بفلسفة وليام جيمس والآخرين من أعضاء النادي الميتافزيقي

[1] - علي عبد الهادي، المهرج الفلسفة البراغماتية، أصولها ومبادئها، المرجع السابق، ص40

[2] - المرجع نفسه، ص47

[3] - تنويعات التجريبية الدينية، وليام جيمس، ترجمة إسلام سعد وعلي رضا، مركز النهوض للدراسات والنشر، بيروت، 2020، ص31

كما إن نظرية الداروينية (نظرية التطور) والتي ظهرت في بداية القرن العشرين، قائمة على أساس قانون (البقاء للأصلح)، أثرت على فلاسفة البراغماتية أولهم بيرس تمهيدا لفكرة الإرتباط الحقيقة بالمنفعة التي حققها في الحياة[1]

فتشارلز بيرس أكد ديمومة البحث وتطوره نسبية حقيقة، اعتمد على نظرية التطور ودحض النظريات السابقة التي اعتبرت العقل قوة عليا مقدسة، بينما العقل عند بيرس هو حلقة في سلسة تطور الإنسان ككائن حي من الكائنات الطبيعية، كما يعد كل البراغماتيين[2] (التوجيه الذكي لضروب التفاعلات بين الإنسان وبيئته، هذا التفاعل هو الخبرة والخبرة جزء من الطبيعة)[3]

[1] - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، 1996م، ص414

[2] - خير بك، فؤاد محمود، من الابستمولوجيا إلى المجتمع، منشورا ت وزارة الثقافة، دمشق، 2002م، ص59

[3] - إسماعيل علي سعيد، فلسفات تربوية معاصرة، مجلة عالم المعرفة، العدد 779، المجلس الأعلى للفنون والآداب: الكويت، 1995م، ص90

**المبحث الثالث: نظرية تشارلز ساندرس بيرس**

**أ/ المنهج العلمي لتشارلز ساندرس بيرس:**

إن النظرية العلمية تسعى للموضوعية لا بد لها أن تنطلق من القاعدة العامة أو منهج عام يوضح معالمها وييسر عملها وهذا ما نسميه بالمنهج وتعد مشكلة المنهج من أهم المشكلات الأساسية في الفكر العلمي.

في القرن العشرين شعر الفلاسفة والعلماء بضرورة سياغة المنهج العلمي الجديد يتجاوز الإرث الأرسطي القديم الذي قسم العلم والمعرفة إلى إشتات، بحيث أصبح كل علم بطريقة ومنهج خاص به ومستقل عن مناهج العلوم الأخرى، وبالتالي انقسمت العلوم إلى قسمين (العلوم الصورية، كالرياضيات والمنطق، منهجها المناسب الإستنتاج) وقسم آخر(علوم مادية تطبيقية، كالفيزيقا والكيمياء، ومنهجها المناسب التجريب) فكان من مهمة الفلاسفة والعلماء المعاصرين مهمة تجاوز هذا التقسيم لأجل الوصول إلى معرفة واحدة لدى البشرية ولأجل تجاوز هذه التجزئة واللجوء إلى توحيد سعة المدرسة البراغماتية في أمريكا لإيجاد منهج علمي جديد يوحد كافة العلوم

لقد سبق وذكرنا أن البراغماتية معناها العمل وأنها مذهب فلسفي يرى أن العقل لا يبلغ غايته إلا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق، ولا يقاس صدق القضية إلى بنتائجها العلمية معنى ذلك كله أنه يوجد بالعقل معرفة أولية، تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي، فليس المهم أن يقودنا العقل إلى معرفة الأشياء وإنما المهم أن يقودنا إلى التأثير الناجح فيها، وقد استخدم هذه الكلمة شارلز ساندر بيرس في كتابه كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟[1]

فالفيلسوف البراغماتي تشارلز بيرس حاول تأسيس منهجه العلمي بناءاً على نقده للمناهج العلمية التقليدية (كمنهج العناد والتشبث Tenacity ومنهج السلطةAuthority والمنهج القبلي Aprior) التي رفضها بيرس ورأى أنها أسباب فشل المناهج العلمية السابقة التي ظهرت لدى مجموعة من العلماء والفلاسفة، أمثال ديكارت وهيوم وكانط[2]

[1] - عادل الصكري، نظرية المعرفة في السيمياء، الفلسفة إلى أرض المدرسة، الدار المصرية البنانية، القاهرة، د.س.ن، ص88

[2] - خليل حامد، المنطق البراغماتي عند بيرس، دار الينابيع، دمشق، 1996م، ص160-163

ففي منهج " العناد أو التشبث"يرفض الإنسان الاستماع لأي رأي أخر لكي لا يعكر صفو الطمأنينة العقلية المستريح لها، رغم مخالفتها أحياناً لوقائع التجربة. وفي منهج" السلطة " يحاول الإنسان الهروب من حالة الشك بإخضاع معتقداته لإحدى السلطات المقبولة جماعياً(كتقاليد القدماء أو الكنيسة)، أما المنهج"القبلي"ففيه يقبل الإنسان المعتقدات بعد مطابقتها للعقل ومقولاته كما جرى مع " كانط وديكارت"[1]

أما منهج العلم كما يراه بيرس فهو المنهج العلمي القادر على نقل الفكرة من كونها اعتقاد ذاتي لدى فرد ما ليجعلها حق عام للناس جميعاً. أي " تثبيت المعتقد" أمام الأبحاث والتجارب المتصلة والمستمرة عبرالحياة البشرية والوصول إلى حالة الاعتقاد الرضا والسرو satisfaction، كما حاول بيرس عبر منهجه الجديد تجاوز حالة الانقسام القائمة بين المناهج العلمية التجريبية الخاصة بالعلوم الطبيعية، والمناهج الاستنتاجية الخاصة بالعلوم المنطقية والرياضية، ليوحد في إطاره العمليات الفكرية أو النشاط النظري، مع الإجراءات العملية أو النشاط العمل. يقول بيرس: (إن الفصل بين مختلف المناهج بالنسبة إلى أي علم من العلوم يكاد يكون أمراً مستحيلاً، إذ أننا حتى في ميدان الرياضيات التي هي أكثر العلوم تجريداً، لا نستطيع أن نفصل بين المنهج الرياضي"الاستنباطي" والمنهج التجريبي" الاستقرائي" فكثير ما يلجأ الرياضي إلى الوسائل التجريبية للتأكد من صدق إحدى القضايا الرياضية ونستطيع الذهاب أبعد من ذلك فنقول أن الرياضيات كانت أصلاً تجريبية استقرائية في أول الأمر)[2]

وضع بيرس المنهج العلمي على الشكل التالي: أولا بتحديد المشكلة عبر الشعور بالإضطراب واختلال التوازن بين معتقدات الإنسان والبيئة، ثانيا باستنتاج الفروض الممكنة للحل، ثلثا باختبار الفروض من خلال البحث والتجربة، ونستبعد الفروض الغير ممكنة، رابعا في الوصل إلى حل نهائي للمشكلة[3]

إذا فالمنهج العلمي عند بيرس هو منهج يرجع العقل إلى الطبيعة أو الفكر إلى الواقع بعد ما جعلت المدارس السابقة عضوا مقدسا يعلو العالم، وبواسطته نصل إلى الجواهر الثابتة الخفية وراء العلم، أنه منهج للتفكير الواقعي أو ما سماه بيرس بمصطلح البحث والتحقيق[4]

[1] - نجيب محمود زكي، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1982م، ص134

[2] - خليل حامد، المنطق البراغماتي عند بيرس، المرجع السابق، ص154

[3] - المرجع نفسه ، ص169-169

[4] - المرجع نفسه، ص157

يقول بيرس: (إنا فكرتنا عن أي شيء هي فكرتنا عن آثاره المحسوسة، ففكرتنا عن النبيذ لا تعني شيئا إلا ما له آثار معينة على حواسنا مباشرة أوغير مباشرة وإذا قلنا عن الشيء أن صلب فإننا نعني أنه لن يخدش بواسطة مواد أخرى)[1]

وهنا يتبين الاعتقاد والشك فعندما يعتقد الإنسان ويؤمن بفكرة ما ويعمل نحوها سلوكا معين، ثم يكتشف إختلافا أو تناقضا بين الفكرة والسلوك المتوقعة منها ومن هذا المنطق للتمييز بين المعرفة الصحيحة والزائفة عبر النظر إلى الآثار المحسوسة للنظريات والأفكار قدم بير مبدأه الإبستيمولوجي فالمنهج العلمي برأيه ليس إكتشافا للقوانين التي تسير بمقتضاها أشياء في الطبيعة ولتحقيق بعض المنافع العلمية بل غرضه بغية الوصول إلى أعماق الواقع، والوقوف بدقة على الحقيقة الموجودة فيه[2]

وعمل بيرس في الفلسفة البراغماتية على تأسيس المنهج العملي إنطلاقا من فكرة تثبيت المعتقد والتي حاول في تعديلها في سنواته الأخيرة ربط بيرس العلم بمفهومه البراغماتي للبحث باعتباره عملية تحقيق للفروض وتثبيتها وهي عملية متطورة مستمرة عبر الأجيال الباحثين والمتعاقبة في مسعاهم إلى أعمال نحو تحقيق التوازن والانسجام (الاعتقاد) بين الناس والعالم، والتخلص من القلق والاضطراب(والشك) لأن أي نظرية علمية برأيه (بيس) هي فرضية بحاجة للتحقق من صحتها.

لذلك رفض بيرس فكرة صورية المنطق والرياضيات وأكد أن التصور السائد للمنطق بوصفه فن التفكير المجرد لا ينجز شيئاً حتى في الرياضيات، بل أن المنطق برأيه علم " وضعي" تجريبي يعبر عن الواقع بقضايا مقولية، أي يرتكز على وقائع تجريبية معروفة لكل الناس[3]

يسميها بيرس"الإدراك الفطري السليم"، أومايسمى لدى بعض الفلاسفة البراغماتيين "بالذوق الفطري" أو"الحس المشترك" common sense وهي معتقدات جماعية تؤثر في الباحث والبحث كجزء لايتجزأ من السياق الذي تتم فيه التجربة، مثل الاعتقاد بأن الأشياء والحوادث موجودة بشكل مستقل عن المدرك لها، وهنا نلمح المشروع العلمي الكبير لبيرس بعده البراغماتية(نظرية في المنهج والتفكير)أو قاعدة منطقية نلجأ إليها أونستخدمها لتحديد معاني الألفاظ والمفاهيم والقضايا والتثبت من صحة معتقداتنا أنه "منهج البحث Inquiry " طريقةٌ علميةٌ منظمةٌ متطورة تقوم على مشاهدة وملاحظة واعية دقيقة، تعتمد على موجهات فكرية؛ لاستخلاص طريقة الفعل الممكنة واختبارها في القدرة على إحداث تغيير في البيئة،

[1] - أكتون أكريل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، تر: فؤاد كامل وجلال العشري، عبد الرشيد الصادق، دلر القلم، بيروت، لبنان، ص103

[2] - خليل حامد، المنطق البراغماتي عند بيرس، المرجع السابق، ص 21

[3] - المرجع نفسه، ص41-42

يقول بيرس: (البرارغماتية هي النظرية التي ترى أن المنهج الاستقرائي هو الأساس الوحيد للتحقق من المعنى العقلي لأي رمز)[1]

**ب/ نظرية العلامة لتشارلز ساندرس بيرس:**

في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ظهرت السيميائية بوصفها علما على يد إثنان من اللماء احدهما العالم فريدينااند دوسيسير الذي هو أصل لتسمية هذا العلم " السيميولوجيا" والثاني هو فيلسوف أمريكي تشارلز ساندرس بيرس والذي يعتبر هو الاصل في تسمية هذا العلم ب "السيموطيقا" وقد كانت أبحاثهما متزامنة حتى إختلط على الدارسين أن يحددوا من كان الأسبق رغم من كان أسبق في إخراج هذه الفكرة على الرغم أم كل منهما لم يطلع على أفكار أو يقرأ للآخر ولم يلتقيان، إلا أن هناك من يجزم على أن تشارلز ساندرس بيرس هو الأسبق

إن الفضل في نشأة السيميلوجيا إلى مدرستين عتيدتين هما مدرسة تشارلز ساندر بيرس(1883-1914) الذي أطلق على هذا العلم اسم السيميوطيقا وهو أكثر ارتباطا بالفلسفة، والتزم به الأمريكيون من بعده ومدرسة فريدينارد دي سوسير الذي اقترح عليه السيميولوجيا وكان هذا الظهور تقريبا في نفس الفترة، إلا أن بعض الدارسين من بينهم لودال يؤكد أسبقية بيرس على سوسير يقول في هذا المنوال: (إن سبق سيميوطيقا على سيميولوجيا سوسير شيء لا يناقش)[2]

هذا يجعلنا نبحث عن المفهوم الذي تعود إليه السيميلوجيا: حيث أن لفظ السيمياء آت من أصل يوناني semion يعني العلامة، Logos الذي يعني الخطاب ... بامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم أي السيميولوجيا[3]

لقد أثبتت الدراسات أن تاريخ السيميوطيقية له أحقاب تاريخية منذ 2000 سنة مع علماء المنطق منهم خاصة أرسطو وأفلطون والرواقيون(stoiciens) وقد أصبح هذا العلم على يد المناطقة العرب وفلاسفة القرون الوسطى ومن مقدمات المنطق التي لا غنى عنها، وقد أكد بيرس ريادته لهذا العلم حيث قال: (على أنا ما أعلم الرائد أو بالأحرى فاتح الباب في توضيح وكشف ما أسميته بعلم السيمياء، أعني مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة)[4]

[1] - خليل حامد، المنطق البراغماتي عند بيرس، المرجع السابق ، ص194-195

[2] - غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، الهيئة العامة لشؤون المطابع اللأمريكية، مصر، 2002م، ص10

[3] - بيرنار توسان، ماهي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط3، 2016م، ص11

[4] - معن زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص753

كتابات" **بيرس** "علاماتية متنوعة تنوع الموضوعات، وعليه إنّ «سيميوطيقا بيرس ذات وظيفة فلسفية منطقية لا يمكن فصلها عن فلسفته التي من سماتها الاستمرارية والواقعية والتداولية» [1]

والسيميوطيقا هي «مدخل ضروري للمنطق وقد تتجاوز ذلك ليصبح المنطق ذاته رديفا لها» [2] ومن هنا يتضح أن السيميوطيقا تبحث عن التأويلات المتتالية في أغوار النص بل تتعداها إلى جميع العلامات الثانوية خلف ما يحيط بنا في جميع الميادين والأطر.

حيث ينظر بيرس من أن كل النشاط البشري هو نشاط سيميائي وعليه فالنشاط اللساني نشاط سيميائي، كونه جزء من النشاط البشري في قوله: (إنني وحسب علمي الرائد أو بالأحرى أول من ارتاد هذا الموضوع المتمثل في تفسير وكسق ما سميته السيموطيقا – أي نظرية الطبيعة الجوهرية أوالإنصاف الأساسي لأي سيميوزيس محتمل، إن هذه السيموطيقا التي يطلق عليها في موضوع آخر المنطق تفرض نفسها كنظرية للدلالة، وهذا ما يربطها بمفهوم السيميوزيس الذي يعد على النحو الدقيق الخاصية المكونة للدلائل)[3]

قد حدد تشارلز ساندرس بيرس مفهوم العلامة اللسانية،( Quelque chose tenant lieu de quelque chose pourquelquun , sous Quelque rapport (ou quelque titre [4]

إن العلامة هي شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما من جهة ما وبصفة ما، فهي توجه لشخص ما بمعنى أنها تخلق في عقل ذلك الشخص معادلة.هذه العلامة التي أطلقها عليها مؤولا للعلامة الأولى، إن هذه العلامة تحل محل شيء موضعها، تحل محله لا من خلال كل مظاهر بل من خلال فكرة أطلق عليها المثول، وذلك حسب رأي بيرس "عبارة عن شيء ما يعوض شيء معيم بالنسبة لشخص معين وفق علاقة معينة أو صفة معينة، إن الدليل الموجه إلى شخص معين، أي أنه يخلق في ذهن هذا الشخص دليلا معادلا أو دليلا أكثر يسميه بيرس مؤولا (Interpretant) للدليل الأول.ويعوض هذا الدليل شيء معين هو ما يسميع بيرس بموضوع (Objet) الدليل "5

[1] - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج5 ، ع3 ، يناير/مارس، 1997 ، ص84

[2] - المرجع نفسه ، نفس الصفحة

[3] - سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قيني، افريقا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص88

[4] - Sharles peirce : Ecrits sur le signe , tradfranCais , 1978 , p 215 .

[5] - حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص45

صنف تشارلز ساندرس بيرس بين ثلاثة أنواع من الدلالة وهي الأيقونة الإشارية والرمزية

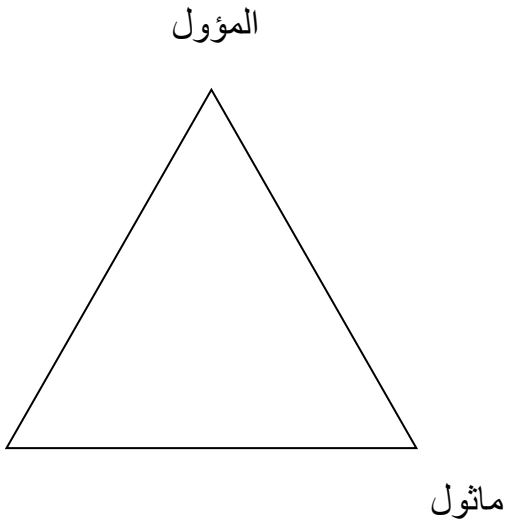


المثلث هنا يشير إلى أن العلاقة بين الماثول والموضوع ليست مباشرة بل تمر عبر المؤول، ولعلى الوقوف على كل عناصر على حدى يوضح لنا أن موقع ودور كل هذا البناء الثلاثي فتتنوع العلامات تبعا لتنوع المعارف الإنسانية، من ألفاظ وإشارات، ورموز، وآثار وإيماءات جعلت العلامة تنقسم إلى علامة لسانية، وأخرى غير لسانية، مما دفع ناقدا أمريكيا هو **"بيرس "**إلى البحث في هذا العلم، ومن هنا فإننا نكون على أبواب مؤسس آخر للسيمياء، اختار لها اسم السيميوطيقا.

### أ/ الايقونةicon:

يعرفها بيرس بأنها (العلامة التي تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط.وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوع أم لم توجد. صحيح أن الأيقون لا يقوم بدوره، ما لم يكن هناك موضوع فعلا.وليس لهذا أدنى علاقة بطبيعته من حيث هو علامة، سواء كان الشيء نوعية أو كائنا موحودا أو علافا فإن هذا الشيء يكون أيقونا لشبيهه عندما يستخدم كعلامة له)[1]

هي تلك العلامة الدالة على موضوعها عن طريق المشابهة، سواء كانت علاقة المشابهة التي تربط الأيقونة بموضوعها مثل الرسم أو المحاكات، إنها علامة (تحتوي على خصيصة تجعلها دلالة، رغم أن موضوعها غير موجود مثل أثر القلم الذي يمثله المثلث)[2]

[1] - سيزا قاسم، نصرحامد أبو زيد وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقا، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، ص142
[2] - عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1980م، ص125

فالعلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وتمتلك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعة أم لم توجد، من حيث أن العلاقة بينهما علاقة تشابه.

## ب/ الإشاريةlindex:

هناك من يترجمها بالقرنية أو المؤشر حيث جاء في تعريفها عند بيرس (العلامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر تأثيرها الحقيقي بذلك الموضوع فهي لا يمكن أن تكون إذن العلامة النوعية لأن النوعية ما هي مستقلة عن أي شيء آخر وبما أن المؤشر يتأثر بالموضوعية فلا بد أن يشارك موضوعه في نوعية ما والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوع بالمؤشر يتضمن، إذن نوعا من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص، فليست أوجه الشبه فقط - حتى بصفتها مولدّة للعلامة، هي التي تجعل من المؤشرعلامة وإنما التعليل الفعلي الصادر عن الموضوع وهو الذي يجعل للمؤشر علامة)[1]

فالعلامة التي تربط القرينة أو الإشارة بموضوعها ارتباطا سببيا أوفيزيقيا أو التجاور[2] مثل دلالة الحمى على المرض والغيوم على المطر والدخان على النار دلالة آثار الأقدام على أنه هناك من مر ... ويمكن التفريق بين الأيقونة والإشارية في أنه إذا كانت الأيقونة لا تفقد خصوصيتها حينما ينعدم موضوعها فإن الإشارية(هي علامة تفقد حالا الميزة التي تجعلها علامة إذ انعدم موضوعها، لكنها لا تفقد هذه الميزة إذا لم يوجد تعبير)[3]

وهي علامة تشيرإلى الموضوعة التي تعبرعنهاعبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة، فالمؤشر يتضمن إذا نوعا من الأيقونة مع أنه من نوع خاص، فليست أوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة، وإنما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة هو الذي يجعل من المؤشر علامة[4]

[1] - سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقا، المرجع السابق، ص142

[2] - المرجع نفسه، ص33

[3] - عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص22

[4] - ميشال أريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، السيميائية أوصلها وقواعدها، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص29 -30

## ج/ الرمزية Simbole:

فهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبرعنها عبر عرف غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضعه، فالرمز إذن نمط أو عرف، أي أنه العلامة المعرفية لهذا يتصرف عبر نسخة مطابقة ويتضمن الرمز نوعا من المؤشر من نوع خاص[1]

كما عرفها بيرس بأنه (علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر العرف غالبا، ما يقترن بأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعيته فالرمز إذن نمط عام أو عرف أي أنه العلامة العرفية، ولهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة وهو ليس عاما في ذاته فحسب وإنما الموضوع الذي يشير إليه يتميز بطبيعة عام أيضا)[2]

هنا مقصود بيرس بالعام هي الحالات التي يشر إليها الرمز وهي حالات يحددها حسب قوله (الوجود الذهني الممكن ويمكن هذه الحالات أن تأثر على الرمز بشكل غير مباشر، من خلال ترابطات أو من خلال عرف آخر، ومن هنا فإن الرمزعن بيرس يأخذ شكل الاشارية غير أنه اشارية من نوع خاص ومن الخطأ الاعتقاد بان التغيرات الطفيفة التي ستقوم بها حالات التحقق هذه على الرمز ستكون مؤثرة على الطبيعة الرمز الأساسية)، تعتبر العلامة الرمزية أكثرها تجريدا لأنها علامة إنسانية محض تدل على موضوعها بالوضع عكس ما عليه كل من الأيقونة والإشارية ولهذا تعتبر أفضل العلامات مثل شكل الصليب في الدلالة على المسيحية وشكل الهلال في دلالته على الإسلام، وشكل الميزان في دلالته على العدالة[3]

هذا تصنيف بيرس للعلامة فقد بدأ سنة 1976م قم أخذ ينمقه ويفصله حتى توصل إلى تصيفه النهائي في نهاية المطاف إلى66 نوعا من العلامة ولهذا يصعب الاستطراف بالحديث تصنيفات بيرس للعلامات حيث انها متشعبة للغاية[4]

[1] - ميشال أريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، السيميائية أوصلها وقواعدها، المرجع السابق، ص29 -30
[2] - سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقا، المرجع السابق، ص142
[3] - المرجع نفسه، ص142
[4] - المرجع نفسه، ص34

**خلاصة الفصل الثاني:**

يعتبر الفيلسوف تشارلز ساندرس بيرس (1839-1914) هو أول من ابتكر كلمة البراغماتية في الفلسفة المعاصرة، أي هو المؤسس الأول الذي استخدم هذا اللفظ في مقاله (كيف نوضح أفكارنا)، الذي توصل إليه بعد دراسته للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط وتأثره بالفيسلوف سكويت في العصر الوسيط، كما أن تشارلز ساندرس بيرس لا يعتبر فقط المجسد الأول للبراغماتية بل كان الأول في وضع أسس المنهج العلمي الفرضي الاستنباطي، واعتبر له أثر في تطور السيمياء الغربي وذلك في نظريته للعلامة .

# الفصل الثالث:

# إمتدادات فلسفة البراغماتية لشارلز ساندرس بيرس

## الفصل الثالث: إمتدادات الفلسفة البراغماتية لشارلز ساندرس بيرس

### المبحث الأول: براغماتية لويام جيمس

### المبحث الثاني: براغماتية لجون ديوي

### المبحث الثالث: نقد وتقييم

**تمهيد :**

يعيش الفكر الإنساني تطورا وامتدادا على ما كان يعيش عليه سابقا وهذا التطور ناتج عن امتداد ما كان عليه سابقا في كل أفكاره ومجالاته الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والدينية ...، وكذلك نشأت البراغماتية كمذهب عملي كانت في الولايات المتحدة الامريكية في القرن التاسع عشر تطورت هته الفلسفة على يد المفكر الأمريكي وليام جيمس وجون ديوي بعد أن كان بيرس هو المؤسس للفلسفة البراغماتية كمنهج فلسفي لا كمذهب ثم جاء وليام جيمس بتهذيب هذا المذهب وإعادة صياغته وتوسيع نطاقه ليشمل المعتقدات الدينية ثم المفكر جون ديوي حيث يرى في الحياة الاجتماعية جملة من الأحداث والمؤثرات الاجتماعية، إذ يضع المساواة بين جوانب فلسفته التربوية والأخلاقية والمعرفية، وتتماشى تماما مع الحياة الاجتماعية، غير أنها لم تسلم الفلسفة البراغماتية من أي نقد أو تقييم وهذا يجعلنا في حيرة وتساؤل: **ما الإمتدادات فلسفة البراغماتية لشارلز ساندرس بيرس؟ وما هي براغماتية لويام جيمس؟ وما هي براغماتية جون ديوي؟ وما هي أهم الإنتقادات والتقييمات التي وجهت للفلسفة البراغماتية؟**

**المبحث الأول: براغماتية ويام جيمس**

الفيلسوف الأمريكي وليام جيمس (william james) ولد في مدينة نيويورك في شهر يناير لعام 1842م من عائلة دينية معروفة وهو أخ لخمسة إخوة وهو أكبرهم، تنقل في العديد من الدول الأوربية الكبرى، منها لندن وباريس وبرلين تلقى التعليم في بعض معاهد فرنسا الخاصة ودخل الكلية في سويسرا ثم عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1861م ومن هنا بدأت حياته العلمية، حيث دخل مدرسة لورنس العلمية بجامعة هارفارد من دراسات المقررات في الكيمياء والترشيح، في عام 1864م، ثم درس الطب في كلية هارفارد الطبية حيث نال شهادة الدكتورا في الطب عام 1868م، كما أصبح جيمس مدرسا لتاريخ الطبيعي ومدرس العلم الترشيح عام 1874م[1]

ثم عمل نحو علم النفس والفلسفة في عام 1875م إلا أن وبقي محافظا على الطابع العملي ولم يتلاشى لأم علم النفس الذي اتبعه لم يكن علما عقليا تقليديا بل كان علم نفس تجريبي فربط بين الفيزيولوجيا وعلم النفس[2]

لجيمس مجموعة من المؤلفات التي نالت الشهرة الواسعة في الفكر الامريكي بشكل خاص وفكر العالمي عامة، وخاصة مؤلفاته في مجال الفلسفة، وذلك بعد أن اصبح استاذا للفلسفة عام 1885م وفي عام1892 م كان مؤلفه الأول "مبادئ علم النفس" وهو مزيج رائع أخاذ من التشريح والفلسفة والتحليل حيث يعتبر من أعظم الكتب في هذا الموضوع وأعظمها استيعابا واحاطة وايجازا ثم أشارعليه تلاميذه أن يكتب ملخصا له فكتبه وسماه"أحاديث سيكولوجية إلى المدرسين" عام 1899م، لقد امتاز"جيمس"بروعة تحليله الذي انتهى به إلى الإقبال والعودة أخيرا إلى الميتافيزيقا نفسها، ويقول أن الميتافيزيقا ليست سوى مجرد محاولة للتفكير في الأشياء في وضوح[3]

[1] - نبراس زكي جليل، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012 م، ص195

[2] - رالف بارتون بيري: أفكار وشخصية ويليام جيمس، تر: محمد علي العريان، دار النهضة العربية، بيروت، ط1،1965 ، ص198

[3] - ول ديورانت: قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، تر: فتح الله المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988 م، ص616

كانت كل مؤلفاته التي نشرها بعد عام 1900م في ميدان الفلسفة، فظهر له انتاج ضخم نذكر من بينه كتاب"ارادة الاعتقاد 1897م"، وكتاب" أنحاء من التجربة الدينية 1902م" ثم كتابه المشهور"الفلسفة البرجماتية1907 عرض نظريته عن المعنى والحقيقة، والتي ربط فيها الفكرة بالسلوك العملي، وقد طبق" جيمس" منهجه العلمي على عدة مشاكل فلسفية، فظهر له كتاب " معنى الحقيقة 1909م" وكتاب "عالم متكثر 1909م "وبعد وفاته بعام نشر له كتاب "بعض مشكلات الفلسفة عام 1911م" ، وقد كان"لويليام جيمس" اتصالات متعددة بالكثير من الفلاسفة المعاصرين، ولقد نشرت مراسلات "ويليام جيمس" في مجلدين ضخمين، نشرهما نجله "هنري جيمس" كما ظهر كتاب قيم في فرنسا عن شخصية جيمس[1]

إن الفيلسوف وليام جيمس يعتبر ثاني فيلسوف وضع أسس البراغماتية ويعود له الفضل في تعريفها وكذلك نشرها ونقل مجالها للأخلاق والدين وهنا قد وسع نطاق البراغماتية من وجهة ومن وجهة أخرى ضيق استخدام البراغماتية، وهنا أشارإلى هذا حون ديوي في قوله:(وقد واصل جيمس العمل الذي بدأه بيرس، ويمكن القول إلى حد ما أن جيمس قد ضيق من مجال تطبيق البراغماتية بيرس لكنه في الوقت ذاته توسع فيها) وهذا يوحي إلى أن نزعة جيمس متطلعة للمستقبل[2]

فالفلسفة البراغماتية عرفت توسعا وانتشارا في أوساط الخاصة والعامة داخل وخارج الولايات المتحدة الامريكية مع جيمس1 (اسم جديد لطريقة جديدة)[3]

غيرأنه قبل أن يقوم بتأسيس البراغماتية قدعاد الفضل إلى في بناء أفكاره إلى نادي الميتفيزيقا الذي يعتبر المعهد الذي نشأت ونمت فيه الحركة الفلسفية من خلال المناقشات التي كانت تدور بين اعضائه ما بين السنوات1870-1876حيث كانت تعقد اجتماعات كل25 يوما في كامبيرج العتيقة تارة عند جيمس وأخرى عند بيرس حيث مان من بين أعضاء هذا النادي وليام جيمس وبيرس وكان يناقش جملة من القضايا الاساسية التي أثارت جدالا واسعا بتاريخ البراغماتية[4]

[1] - إبراهيم زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، د ط، دس، ص30

[2] - محمد الجديدي، فلسفة الخبرة، جون ديوي نموذحا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، تونس، 2004م، دط، ص32

[3] - زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشرق، القاهرة، ط3، 1987، ص177

[4] - محمود جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص20

قد لاقى هذا المبحث البراغماتي الذي عبرعنه بيرس إهمالا مدة حتى بعث الفيلسوف وليام جيمس بعد موت بيرس ونشره على الناس في مؤلفاته حتى أصبحت البراغماتية في كل الثقافات في كل مكان في العلم[1]

ترجع عدم شهرة بيرس أنه لم يكن شعبيا في كتاباته، أي غير واضحة عسيرة على القارئين لم يفهموا مصطلحاته التى خلقها لنفسه، بعيدة عن الالفاظ المستعملة في الحياة اليومية، كما أن بيرس عرف بالدقة في تفكيره وعباراته[2]

حيث تبين من ترجمة حياة جيمس أن سبب إتجاهه إلى الفلسفة يرجع إلى سماعه المحاضرة الفلسفية ل "شارل بتس"، الذي كان يعرض فيها مذهبه فشعروليام جيمس على آثارها وكأنه عليه رسالة محددة وتفسيرالبراغماتية[3]

فقال وليم جيمس: " لم أستطع أن أفهم من المحاضرة كلمة واحدة لكنني شعرت أنها ألقت علي رسالة محددة " فكان قد قضى باقي حياته يجاهد ليفهم ويفسر تلك الرسالة المحددة رسالة البراغماتيزم لكنه قبل أن يخوض في هذا العمل العمل أصيب جسمه بالانهيار وعقله بالهبوط، حتى أنه راودته أفكار بالانتحار، حيث قام بالإتجاه إلى أوربا ليتعالج جسيما وعقليا، ووافته المنية عام1910 [4]

حيث ظهرت في مؤلفه الضخم (مبادئ علم النفس) أفكار البراغماتية، وطابع النفعية والتركيز على النتائج المفيدة، إذ اعتبر الفكرة تكون صادقة بمقياس نتائجها[5]

كما أدرك أن علم النفس أن علم النفس موضوعا هزيلا أمام مشكلات الفلسفة والدين[6]

فركز جيمس على الدراسات العلمية واجراء تجارب في علم النفس وهذا الأخير لم يكن إلا محاولة هادفة لتأكيد أن العمليات الحسية والحركية والفزيولوجية لها تاثير على تطور العقل[7]

[1] - نجيب زكي محمود، قصة الفلسفة الحديثة، دارالمعارف، مصر، ط5، 1969م، ص417
[2] - المرجع نفسه، ص146-147
[3] - مصطفى حلمي، الإسلام والمذاهب الفلسفية، دار الكتب العلمية، بتَوت لبنان، ط1، 2005م، ص 275
[4] - عثمان نويه، المفكرون من سقراط إلى سارتر، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، دط، 1970م، ص43
[5] - نوال الصراف الصابع، المرجع في الفكر الفلسفي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصدردط، 1983، ص125
[6] - محمد فتحي الشنيطي، الفلسفة الحديثة المعاصرة، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ط1، 1988، ص90
[7] - وليام جيمس، أحاديث للمعلمين والمتعلمين في علم النفس، تر: محمد علي العريان، الناشر عالم الكتب، القاهرة، دط، 1961م، ص37

أيضا يعرف وليام جيمس في مؤلفه البراغماتية قائلا:" إن الطريقة البراغماتية هي في أصل وبصفة أولية طريقة لحسم المنازعات الميتافيزيقية التي لولاها ما كان يمكن أن تنتهي"[1]

كما نجد في تعريف آخر للبراغماتية عند وليام جيمس بأنها (هي التي تضع الإنسان نحور إهتماماته الفلسفية ومدار قضايا وأبحاثه ومحاولة تغيير وحهة نظر والاهتمام بالعالم المادي والكون، والاهتمام بالإنسان ومشكلاته)[2]

تحدث وليلم جيمس في متابه الذي ألفه في البراغماتية عن الفلاسفة الامريكيين، ذكر خلال محاضراته أنه لو أردنا أن نعبرعن المعرفة في عبارات كلامية، سيكون التحليل لهذه الكلمات من خلال معرفة ماهو المعنى المستنبط من هذه العبارات، إلا أن المعنى بالنسبة لوليام جيمس هو مرتبط بالنتيجة فالفهم الفكر أو التصور البشري متوقف على ما يمكن إنتاجه من الفكرة[3]

كما أن نشوء البراغماتية في البداية مع بيرس أخذ بمبدأ أن المعنى إصلاح إنما هو فيما يؤدى إليه من الأعمال فأخذ جيمس بفكرة بيرس وزادعليها أن ما يؤدي إليه الإصلاح من الأعمال إنما هو البرهان الحق عل الصدق (the truth of anidea) وتوجه بالبراغماتية الى هذه الناحية، ثم تبعها جون ديوي بنظريته في البراغماتية التي سماها الآداتية وبهذا الخطوة الحاسمة التي قلبت النظم الفلسفية رأسا على عقب، كان العقل قبل ديوي أداة للمعرفة، ورأى ديوي أن العقل ليس لهذه الفلسفة[4]

أما نظرية جيمس للمنطق أنه ليس ضروريا دائما وليس هو كل شيء في طبيعة الإنسان لأن الإنسان إدراك وجداني وليس إدراكا فحسب[5]

كما إن وليام جيمس في بعض كتاباته وخاصة في الاخلاق والدين أم كل ما يحقق كل أغراض الإنسان هو حق[6]

[1] - رلف بارتون، البراغماتية وليام جيمس، تر: محمد على العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، دط،1965م، ص6
[2] - وليام جيمس، البراغماتية، تر: محمد علي العريان، المرجع السابق، ص22
[3] - زكي محمود نجيب، المعرفة، المرجع السابق، ص 23-28
[4] - فام يعقوب، البراغماتيزم أومذهب الذرائع، مصر، لجنة التأليف والترجمة، 1936م، ص154-156
[5] - رلف بارتون، البراغماتية وليام جيمس،المرجع السابق، ص12-13
[6] - محمد مهران محمد مدين، مقدمة الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة، دون طبعة، ص45

أما إذا نظرنا من الناحية الدينية فإننا نجده يجعل من الدين مجرد تجربة حية تزيد من خصب حياتنا الشعورية ولكن هل الدين هو مجرد عامل ذاتي تنحصر مهمته في إمدادنا تبمحموعة من المشاعروالوجدانات؟ يبدو لنا هنا أن نظرية جيمس في الدين قد استبعد نهائيا فكرة الموضوعية في مجال الايمان ولكن الإيمان بالله أيا ماكنت طبيعتة يتضمن الاعتقاد بوجود ذلك الإله بغض النظر عن إيماننا به فلا بد إذن تكملة الإيمان الديني بطابع الموضوعي[1]

[1] - زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، االمرجع السابق، ص5

**المبحث الثاني: براغماتية جون ديوي**

جون ديوي فيلسوف ورجل تربية أمريكي، ولد في برلجنتون 20 اكتوبر 1859، دخل المدرسة ثم التحق بجامعة فيرمونت، وبعد ذلك انصرف للتخصص في الفلسفة والتربية، تحصل على دكتراه في الفلسفة في جامعة هوكينز سنة 1884، عمل استاذا للفلسفة في جامعة متشيغان بين عامي 1889و1894 ثم استاذا للفلسفة والتربية بجامعة شيكاغو من 1894 الى 1904حيث انشأ أول مدرسة تطبيقية، كما ترأس قسم الفلسفة بجامعة كولومبيا لما عين بها أستاذا، كما كان يتنقل بعدة رحلات إلى الخارج حيث زار انجلترا وإيطاليا عام 1904 وتركيا عام 1924 والمكسيك عام1926، لتثمر هذه الجولات العديد من الأفكار الفلسفية والتربوية التي ميزت فكره عموما[1]

تخرج من الجامعة ونشر أول بحث فلسفي "الإفتراض الغيبي للمادية" وتخرج من الجامعة في 1879 درس ثلاثة أعوام بمدارس الثانوية[2]

كما كانت إسهامات ون ديوي في السياسة حيث مان مدافعا عن الديموقراطية، كما انه ربطها بالتربية كي تؤثر عل النشئ منذ صغره ولم تكن إهتماماته بالفلسفة والتربية وعلم النفس فقط، وقد سافر لبلدان عديدة لأجل إصلاح مناهج التعليم فيها، منها تركية واليابان... وذلك بدعوة من الحكومات[3]

توفي جون ديوي في 02 ماي 1952 في مدينة نيويورك على أثر إصابته بمرض ذات الجنب[4]، بعد أن عاش 90 عاما.

ومن مؤلفاته وإنتاجه الفكري في 1882 نشر أول مقال فلسفي بعنوان الدعاوي الميتافيزيقية للمذهب المادي، في مجلة الفلسفة النظرية ومن أشهر كتبه علم النفس1887 وهو أشهر كتبه وهو كتاب متوسط الحجم يبحث في علم النفس وناقش فيه كذلك الحرية والإرادة وحاول أن يبين فيه الخبرة الإنسانية الجسدية والعقلية مندمجة في شخص واحد[5]

[1] - الخوري أمطوان، اعلام التربية، (حياتهم وآثارهم) دار الكتابة بيروت، لبنان، ط1، 1964م، ص197

[2] - فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي الغربي، المرجع السابق، ص 118

[3] - النوري جعفر،جون ديوي حياته وفلسفته، مطبعة الزهراء، بغداد، دون سنة، ص17

[4] - جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، تر: محمد لبيب النجيح، بإشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويك،1923، ص07

[5] - النوري جعفر، جون ديوي حاته وفلسفتهن ص 17

في سنة 1899 ألف المدرسة والمجتمع وهو كتاب متوسط الحجم يبحث ف الصلة بين المدية والمجتمع، شرح فيه الطرق التي كان يتبعها في المدرسة التجريبية والملحقة باجامعة شيكاغو التي كان مبدأها الأساسي أن يجعل التلميذ من تلاميذ المدرسة مجتمع صغر شبيه بمجتمع كبير في الحياة والنشاط[1]

في سنة 1904، الطفل والمنهج الدراسي وهو كتاب يتناول فيه البحث في علاقة المنهج التعليمي في المدارس الأولية للأطفال ومستوياتهم الفكرية وهو كتاب ذا حجم صغير[2]

في سنة 1908، كيف نفكر وهو كتاب يبحث في موضوع تفكير الإنسان علاقته بالتربة والتعليم وهو يشتمل على نظرية ديوي في التفكير وبعبارة أخرى طرق التفكير كما ذكرها ديوي[3]

في سنة 1910، تأثير الداويمية في الفلسفة وهو كتاب يبحث في آثار التي تركتا نظرية النشوء والارتقاء وهو كتاب متوسط الحجم[4]

كتاب يبحث في الجوانب الإقتصادية للمجتمع الحديث وصلة الحكومة بالحرية الفردية في مجال الإقتصاد والسياسة

كتاب الخبرة والتربية وهو كتاب يبحث في أهم مشكلات التربية الجديثة باسلوب مبسط جدا وبشيء م الإيجاز[5]

[1] - زكي نجيب محمود، من الزاوية الفلسفية، دار الشروق القاهرة، ط04، 1993، ص221
[2] - النوري جعفر،جون ديوي حياته وفلسفته، المرجع السابق، ص 21
[3] - ياحي هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفاهرة، 1993، دون طبعة، ص ص226-227
[4] - النوري جعفر، المرجع نفسه، ص23
[5] - المرجع نفسه، ص26

عندما ذهب ديوي الى مدينته شيكاغو في منتصف عمره أسس هذه المدرسة التي سميت بمدرسة شيكاقو، والتفتت حوله جماعة من المفكرين شكلوا نواة الأداتية، فأثمرت جهودها في سنة 1903، كتاب دراسات في النظرية المنطقية Logical Studies in Theory وكان من بين هذه الجماعة فلاسفة أمثال جورج هربرت ميد George Herbert Mead (1863-1931) جيمس تافتس James Tufts الذي اشترك معه في كتابه مؤلف " الأخلاق" Ethics وكذلك جيمس أنجل James Angell وغيرهم، و قد استرعت هذه الجماعة انتباه وليام جيمس الذي تطلع الى تأسيس مدرسة فكرية من خلال البراغماتية وذلك في رسالة بعث بها تيودور فلورنوي Theadore Flornay في 02 يناير1907 يقول فيها ..." أريد أن أحولكم إلى متحمسين لفكرة البراغماتية ... و لم أكن أدري مدى قوة فكرة البراغماتية في تأسيس مدرسة فكرية وفي كونها تصبح قضية و لكنني الآن أناجح حماسة لها باعتبارها قد زحزحت كل النظم الفعلية كلها بلا استثناء و النظم التي فيها عناصر ذات فلسفة عقلية[1]

اعتبر وليام جيمس مشروع مدرسة شيكاغو تحقق على يد ديوي و جماعته أي يمثل هذه الجماعة من مدرسة حقيقية و فكر حقيقي و نجد أن كان يقول جيمس في29 أكتوبر 1903 " لقد برزت في جامعة شيكاغو خلال السنة أشهر الأخير ثمرة جهود عشرسنوات من العمل تحت إش ا رف جون ديوي و النتيجة مذهلة، مدرسة حقيقية و فكر حقيقي" و ان هذه الجماعة التي نمت في مدرسة شيكاغو و عرفت باسم الأداتية والوسيلة Instrumentalism أمدت كتاب دراسات في النظرية المنطقية إلى جيمس الذي تساءل عما فعله كي يستحق هذا التقدير وكان جواب ديوي على هذا التساؤل أنه هوصاحب الفضل في هذا التوجه نحو المذهب البراغماتي من خلال كتاب "مبادئ علم النفس" Theprinciples psychology [2]

وما أضافه جون ديوي للبراغماتية أنه ادخل الوسيلة أو الاداتية، حيث جعل المعرفة أداة للعمل ووسيلة للتجربة[3]

والواقع من يفرض على الانسان معنى الحقيقة وليس الحقيقة هي التي تفرض نفسها على الواقع وهنا يقول ديوي( ان المعرفة أداة للعمل ووسيلة للتجربة)[4]

[1] - رلف بارتون يري، أفكار وشخصية وليام جيمس، تر: محمد على العريان، دارالنهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص411 -412

[2] - المرجع نفسه، ص41

[3] - منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية عرض ونقد، دط، ص273

[4] - المرجع نفسه، ص279

بعد أن ذهب جون ديوي إلى شيكاغو أثروا في تفكيره وجعلوه يؤمن بأن مثياس الصواب هو النتائج، فما كانت النتيجة هنا نجاحا في حل مشكلات العملية فهو الصواب، وإن كل شيء في الحياة الإنسانية قابل للتغير ولا مفر من تغيره إذا دعت الضرورة إلى ذلك التغير، بل لا بد من تغير قواعد الأخلاق- ذاتها- إذا اقتضى الإصلاح هذا التغير، وكذلك لا بد من تغير أسس السياسة والإقتصاد والتربية، وكل شيء مما قد يضن به الدوام والثبات في سبيل تغير الحياة تغيرا يجعلها أكثر ملائمة لظروف العصر الجديد[1]

ربط جون ديوي بين النظر والعمل ورأى أنه المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية هو الخبرة والنشاط الذاتي للفرد وهو التجربة[2]

كما انه يطلق على الحياة باسم خاص وهو الخبرة ولهذا سمي بفليلسوف الخبرة والبيئة الاجتماعية[3]

كما أن التربية أيضا في نظره تكون عن طريق الخبرة ولا بأس في استخدام أسلوب المحاولة وخطأ فهذا هو التفكير السليم في وجهة نظره ، ويجب الاستفادة في ذلك من جميع حواسنا البصر واليد والسمع، كما أنه أعطى أهمية كبيرة لعامل الخبرة في عملية التربية الصحيحة واعتمد في ذلك على شعار الديموقراطية القائل:(التربية للخبرة، وعن طريق الخبرة وفي سبيل الخبرة )[4]

فالخبرة معناها التجديد الذي يدعونا إلى الابتعاد عن الإمتساك بالماضي ويكشف لنا عن حقائق جديدة، علم يعد الإيمان بالخبرة يؤدي إلى الولاء، العادات، العبادة والعرق بل أصبح يؤدي إلى بذل الجهود في سبيل التقديم والرقي أما الخبرة القديمة ففائدتا انها توحي إلينا أعراض ومناهج لإستحداث خبرات أخرى جديدة أحسن منها وأرقى[5]

كما إن جون ديوي يرى أن الفكر، ما عو إلا أداة من أجل العمل، ولا يبدأ الإنسان في التفكير إلا حين يصطدن بمشكلات مادية ليحاول التغلب عليها، وبالتالي فإن الأفكار ليس لها إلا قيمة (أداتية)، أو أن الأفكار ما هي إلا وسيلة وحسب، ومن هنا جاءت تسمي هذا المذهب جون ديوي بالذرائعية[6]

[1] - منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية عرض ونقد، المرجع السابق، ص 280

[2] - جون ديوي، الديموقراطية والتربية، تر: متى عقراوي وزكرياء ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1954م، ص235

[3] - الأهواني أحمد فؤاد، نوابع الفكر الغربي، جون ديوي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1968م، ص43

[4] - عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، دارالثقافة، بيروت، لبنان، 1971م، ص349

[5] - جون ديوي، تحديد في الفلسفة، تأمين مرسى قنديل، نجيب محمود، مكتبة انجلو المصرية، 1959م، ص177-186

[6] - منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية، عرض ونقد، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة الاديان الفرق والمذاهب، مجلة دراسات العقيدة، العدد الرابع، المدينة المنورة، ص 307

**المبحث الثالث: نقد وتقييم**

قبل أن نبدأ في النقد لا ينبغي أن نجحد حق هذه الفلسفة بتطويرهم للفكر الذي يقوم على حفز الأمل وتحدي العجز، والنظر للمستقبل، بدلا من التقوقع في أفكار الماضي السحيق، وعلى بعث الشجاعة في نفوس الناس لإخضاع أفكارهم للتجربة وتتبع النتائج العلمية الناتجة[1]

وهي في نفس الوقت انطلقت من أفكار الفلاسفة القديمة فهي بذلك تناقض نفسها في دعوة إلى ابعد والى الماضي ودعوة الى التحديث والحداثة وهي تتبنى آراءهم وأقوال فلاسفة قدم[2]

نظرة البراغماتية لإنسان انه مقياس كل شيء جميعا، وهو نفس المبدء البراغماتي الذي يجعل الحقيقة نسبية وتختلف من شخص إلى آخر بحسب ما تحققه له من فائدة ونفع[3]

حصرت مطالب الإنسان في النواحي المادية ورفضت الجانب الروحي وحرصت على التقدم الحضاري وأهملت التقدم الإنساني من الجانب الروحي[4]

من أهم مبادئ البراغماتية هي القطيعة مع الماضي وعدم الإتفات إليه والعمل به وأن يدير ظهره دون الرجعة الى العادات المسترسخة[5]

كما إن البراغماتية هي لا أخلاقية على الرغم من أنها تتقيد ببعض الفضائل، كالأمانة، الإنظباط، الدقة ومراعات المواعيد إلا أنها ليست مقصودة بذاتها بقدر ما تحققه من منفعة مادية، حيث أنها تفيد الرأس مالي في تعاملهم مع الغيرفالحق لذاته والباطل لذاته[6]

[1] - منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية، عرض ونقد، المرجع السابق، ص310
[2] - المرجع نفسه، ص310
[3] - المرجع نفسه، ص311
[4] - لبن عبد العزيز، الفكري من المناهج الدراسية، القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ص89
[5] - وليام جيمس، البراغماتيية، تر: محمد العريان، مركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007م، ص81
[6] - منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية، المرجع السابق، ص312

وكذلك الدين لا يسلم أيضا من تفسير النفعي فلسفيا ف ضوء الفلسفة البراغماتية، حيث ان شروط اعتبار وجود الدين وأصوله ونشأته لا أهمية لها عند من يسأل عن قيمة الدين لأن قيمته فيما ينتجه، وجعلت النتيجة هي معيار الحكم على حسن ذلك العمل والأخذ به أو قبحه وتركه، وقد طبقوا ذلك المبدأ على الدين فأصبح الدين نافعا في بعض الأحوال مما لا يمكن إستبدال غيره به وفي يقول برتراند راسل: (لا يقنع مؤمنا مخلصا إيمانه، لأن المؤمن لا يطمئن إلا متى استراح إلى موضوع عبادته وإيمانه، إن المؤمن لا يقول: إنمي إدا آمنت بالله سعدت، لكنه يقول: إني أؤمن بالله من أجل هذا فأنا سعيد ...إن الإعتقاد بوجود الله- تعالى- في نظر المؤمن الصادق المستقل عما يحتمل أن يترتب على وجوده من نتائج وآثار)[1]

وعند البراغماتية لا أهمية لوجود الدين ولا قيمة للدين لأن القيمة فيها ينتج والدين ليس موضوعا للبحث ويعد تجاوز وإرهاق للعقل، مونه يحول الدين إلى قيمة مادية ملموسة قد تكون لها نفع ذات يوم، ولا نفع لها في يوم آخر[2]

وهنا اعتراضات انصبت على المقاربة البراغماتية للسفسطائية وميكافيلي وذلك في تحقيق المنفعة والمصلحة، واعترض جان قان قياس الحقائق عند البراغماتيين عن طريق النتائج ألا تقتضي ضرورة لرجوع إلى الشيء إلى قيمته في ذاته لا بالرجوع إلى قيمة نتائجه، وإذا اتصف الشيء بالخير بفعل نتائجه وكانت هذه النتائج خيرة هي الأخرى بفعل نتائجها فإننا سنرجع إلى ما لانهاية، وكذلك يعترض جان قان على قصدية (حقيقة الفكر تحقق شيئا)، تؤدي إلى خطرالقضاء على فكرة الحقيقة ذاتها، فالحقيقة شيء أثرها ومنفعتها شيء آخر، وتوحيدهما يؤدي إلى القضاء على فكرة القضاء ذاته[3]

[1] - المرجع نفسه، ص314

[2] - لبن عبد العزيز، الفكري من المناهج الدراسية، المرجع السابق، ص89

[3] - مروان علي حسن أمين، نظرية الصدق في الفلسفة البراغماتية- وليم جيمس نموذجا، كلية التربية، جامعة الكوفة، العدد23، 2022م، ص555

**خلاصة الفصل الثالث:**

قد سلف الذكر أن بدايات البراغماتية كانت على يد تشارلز ساندرس بيرس وهذا ما خلف ووجد إمتدادات الفلسفة البراغماتية، حيث كانت في بدايتها على يد الفيلسوف وليام جيمس الذي تحدث في نظرية العلامة، كما انه يعتبر صديق تشارلز ساندرس يرس الذي أضاف مفهوم الحقيقة والصدق، ثم يليه الفيلسوف جون ديوي الذي اهتم في تطبيق البراغماتية في التربية والتعليم، كما لاقت البراغماتية العديد من الإنتقادات.

# خاتمة

**خاتمة:**

في خاتم دراسة هذا البحث المواضع إلى الوصول لأهم النتائج المتعلقة بموضوع الفلسفة البراغماتية عند" تشارلز ساندرس بيرس" فهو فيلسوف براغماتي أمريكي وهو أول من أسس الفلسفة البراغماتية كمنهج فالأصول التاريخية للفلسفة البراغماتية ويسمى بأب البراغماتية، تنقسم إلى أصول فلسفية براغماتية وأصول علمية تمر بعصور العصر التاريخي اليوانانيمن هرقليدس أحد فلاسفة العصر قما قبل سقراط وصولا إلى التاريخ العملي عند تشارلز ساندرس بيرس الأمريكي، بداية من نادي الميتافيزيقا المعهد الذي نشأت فيه الحركة الفلسفية من خلال المناقشات التي كانت تدور بين أعضاه تارة عند بيرس وتارة أخرى عند جيمسوهدا ما بين الإحتكاك القائم بينهما، غير أنها في بداية الأمر بدأت تتشكل عند بيرس بعد قراءته لكتاب كانط وإشتباكه مع أفكاره (نقد العقل المحض).

حاول تأسيس المنهج العلمي برفضه للمناهج السابقة العلمية التقليدية التي ظهرت عند بعض العلماء السابقين وذلك من خلال نقده للمناهج السابقة مثل المنهج الاستقرائي والمنهج الإستنتاجي وأسس المنهج العلمي الفرضي الاستنباطي، وذلك لأجل توحيد المناهج العلمية المختلفة بمنهج علمي واحد لكل العلوم لأجل إزاحة تقسيم العلوم إلى قسمين، وقد عنى بقضية تحديد الأفكار وتوضيح المعاني بوصفها القضية أساسية لفكر الإنسان وقد جاء ذلك في المقال الشهير (كيف وضح أفكارنا؟)، ذهب فيه إلى أن توضيح معنى الفكرة يكون بالقياس إلى آثارها العملية في حياة الإنسان، واعتبر الكلمات والعبارات التي تتألف منها الفكرة خططا للعلم، وكل فكرة لا تنتهي إلى سلوك عملي في الواقع فهي فكرة باطلة، كما اعتبر بيرس الإعتقاد من نوع الأفكار هو حق متى دل على سلوك عملي وإلا فكان خلوا من كل دلالة، وأجاب إن المفهوم لا يكون ذا معنى إلا إذا أنتج مضمون تأثيرات على الخبرة العينية، حيث ركز بيرس على وجود علاقة لا تنفصم بين الإدراك العقلي والهدف المعقول، فالمدركات العقلية في فكر بيرس لا يمكن أن تتحقق نظريا بل لا بد من اختبارها للتجربة التي تثبت علميا مدى نجاحها أو إخفاقها.

كما أن للفيلسوف الأمريكي بيرس وجود تطورا في الدرس السيميائي اللغربي نطلقا من القاعدة المعرفية المنطقة والفلسفية، حيث اعتبر المنطق اسما آخر للسيميائيات وصفها نظرية شكلية للعلامة قوامها جملة من القوانين التي تنظم هذه العلامات، يكون مجموعها لغة معين في علاقة مع الفكرلكي تكون السيميائيات ضابطة لهذا الفكر شأنها شأن المنطق، حيث صنفها إى ثلاة أنواع من الدلالة وهي الأيقونة، المؤشرة، والرمز .

مجد الحواس واعتبرها هي الوسيلة للوصول إلى المعرفة وحصر الوجود فيما هو مادي أي أنه لا وجود لغير الوجود المادي، والمعرفة عنده عامة هي معرفة ضنية لأنها أداة للعمل المنتج، وجعل العلم مكان الدين الذي لم يتهم له، ويكمن الأثر الفلسفي في مساهمكاته الهامة في المنطق.

امتدت الفلسفة البراغماتية من بيرس إلى صديقة وليام جيمس الذي أخذ من فكر بيرس وزاد عليه من نظرية المعنى إلى نظرية الصدق أو الحق، وقد اعتبر الفكرة السابقة هي التي تؤدي إلى النجاح في الحياة، والمعتقد الصحيح هو الذي ينتهي إلى تحقيق أغراض الحياة ومن ثم فإن الأفكار والمعتقدات لا تطلب لذاتها وإنما تلتمس كوسيلة لتحقيق أغراض في الدنيا والواقع، وصولا إلى جون ديوي الذي يعتبر من أعظم رجال التربية في أمريكا بنظريته التي سماها الآلية.

كما إن البراغماتية لم تتوقف عند هذا بل انبثقت البراغماتية الجديدة مع ريشارد روتي المؤسس الرئيسي لهذا التجديد في الفلسفة الأمريكية مدافعا عن هذا الإرث البراغماتي الذي سمي بالبراغماتية الكلاسيكية حاملا لواء الفلسفة البراغماتية الجديدة .

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع :**

- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية39

**المصادر والمراجع:**


- بير تراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ج3
- الجابري علي حسن: الفلسفة الغربية من التنوير إلى العدمية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001 م
- النشار مصطفى، مدخل جديد إلى الفلسفة، دار قباء، القاهرة
- بدوي عبد الرحمان، خريف الفكر اليوناني، دار مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1943م
- زيدان محمود فهمي: وليام جيمس، دار الوفاء لدنيا، الطباعة النشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005م
- فؤاد كامل، الفكر الفلسفي، دار الجبل، بيروت، 1993م
- محمد مهران رشوان، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م
- نبراس زكي جليل، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012 م
- نجيب محمود زكي، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1982م
- نجيب محمود زكي، من الزاوية الفلسفية، دار الشروق، بيروت لبنان، ط4، 1993م
- وليام جيمس، إرادة الإعتقاد، تر: محمد حب الله، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
- وليام جيمس، البراغماتية، تر: وليد شحادة، دارالفرق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014م
- Sharles peirce : Ecrits sur le signe , tradfranCais , 1978
- إبراهيم زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، د ط، دس
- أحمد فؤاد الأهواني، جون ديوي: نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1959م
- الأهواني أحمد فؤاد، نوابع الفكر الغربي، جون ديوي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1968م
- الخوري أمطوان، اعلام التربية، (حياتهم وآثارهم) دار الكتابة بيروت، لبنان، ط1، 1964م

- بيرنار توسان، ماهي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط3، 2016م
- تشارلز موريس، رواد الفلسفة البراغماتية، تر: إبراهيم مصطفى إبراهيم، منتدي سور الأزبكية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر، 2011
- جون ديوي، الديموقراطية والتربية، تر: متى عقراوي وزكرياء ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1954م
- جون ديوي، تحديد في الفلسفة، تأمين مرسى قنديل، نجيب محمود، مكتبة انجلو المصرية، 1959م
- خليل حامد، المنطق البراغماتي عند بيرس، دار الينابيع، دمشق، 1996م
- رالف بارتون بيري: أفكار وشخصية ويليام جيمس، تر: محمد علي العريان، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1965
- رلف بارتون يري، أفكار وشخصية وليام جيمس، تر: محمد على العريان، دارالنهضة العربية، القاهرة، د.ط،1965 م
- زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشرق، القاهرة، ط3، 1987
- زكي نجيب محمود، من الزاوية الفلسفية، دار الشروق القاهرة، ط04، 1993
- سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قيني، افريقا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987م
- سيزا قاسم، نصرحامد أبو زيد وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقا، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة
- عادل الصكري، نظرية المعرفة في السيمياء، الفلسفة إلى أرض المدرسة، الدار المصرية البنانية، القاهرة، د.س.ن
- عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985م
- عبد الحفيظ محمد، الفلسفة والنزعة الإنسانية، دارالوفاء لدنيا، الاسكندرية
- عثمان نويه، المفكرون من سقراط إلى سارتر، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، دط، 1970م
- عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1980م

- علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008م
- علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008م
- عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، دارالثقافة، بيروت، لبنان، 1971م
- غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعرالعربي، الهيئة العامة لشؤون المطابع اللأمريكية، مصر، 2002م
- فام يعقوب، البراغماتيزم أومذهب الذرائع، مصر، لجنة التأليف والترجمة، 1936م
- كرم يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، مصر، ط 5، 1969م
- لبن عبد العزيز، الفكري من المناهج الدراسية، القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع
- محمد الجديدي، فلسفة الخبرة، جون ديوي نموذحا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، تونس، 2004م، دط
- محمد فتحي الشنيطي، الفلسفة الحديثة المعاصرة، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ط1، 1988
- محمد مهران محمد مدين، مقدمة الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والتوزيع، القاهرة، دون طبعة
- مصطفى حلمي، الإسلام والمذاهب الفلسفية، دار الكتب العلمية، بتَوت لبنان، ط1، 2005م
- منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية عرض ونقد، دط
- مهران محمد: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر، قاهرة، مصر، دط، 2004م
- ميشال أريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، السيميائية أوصلها وقواعدها، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
- نجيب زكي محمود، قصة الفلسفة الحديثة، دارالمعارف، مصر، ط5، 1969م
- نوال الصراف الصابع، المرجع في الفكر الفلسفي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصدردط، 1983

- ول ديورانت: قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، تر: فتح الله المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988م
- وليام جيمس، البراغماتيية، تر: محمد العريان، مركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007م
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، 1996م
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثفافة، 2012م
حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م

**المعاجم:**

- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب اللبناني، ج1، بيروت، لبنان، 1982
- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة،2007م
- إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م
- طرابيش جورج: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006م
- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 1973م
- وليام جيمس، أحاديث للمعلمين والمتعلمين في علم النفس، تر: محمد علي العريان، الناشر عالم الكتب، القاهرة، دط، 1961م

**الموسوعات:**

- أ.م.د رفاء عبد اللطيف حسن، الفلسفة البراغماتية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 143، لشهر كانون الثاني، سنة2021
- فرحان محمد جلوب، دراسات في فلسفة التربية، مطبعة التعليم العالي بجامعة الموصل، العراق

- أحلام محمد حكمي، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك، جامعة جازن، عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، البراغماتية دراسة تحليلية نقدية، جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية (مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة، دار النشر للندوة العالمية، ط3 ، 1418ه

- إسماعيل علي سعيد، فلسفات تربوية معاصرة، مجلة عالم المعرفة، العدد 779، المجلس الأعلى للفنون والآداب: الكويت، 1995م

- تنويعات التجريبية الدينية، وليام جيمس، ترجمة إسلام سعد وعلي رضا، مركز النهوض للدراسات والنشر، بيروت، 2020

- خير بك، فؤاد محمود، من الابستمولوجيا إلى المجتمع، منشورا ت وزارة الثقافة، دمشق، 2002م

- روزنتال، م .و يودين، ب(1987) الموسوعة الفلسفية، سمير كرم مترجم، ط6، بيروت لبنان، دار الطباعة والنشر

- محمد الجديد، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجا، مجد المؤسسة الجامعية للداسات والنشر والتوزيع، ط1، 2004م

- محمد الجديدي، فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1

- مروان علي حسن أمين، نظرية الصدق في الفلسفة البراغماتية- وليم جيمس نموذجا، كلية التربية، جامعة الكوفة، العدد23، 2022م

- معن زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م

- منصور عبد العزيز الحجيلي، البراغماتية، عرض ونقد، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة الاديان الفرق والمذاهب، مجلة دراسات العقيدة، العدد الرابع، المدينة المنورة

- نبراس زكي جليل: فلسفة الدين، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012م

- نعيمة حاج عبد الحمان، رسالة دكتراء، مفهوم الحقيقة عند مارتن عايدقر الأليثويين ومفهوم الحيقة ، جامعة وهران، 2009-2010
- محمود جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004م

## فهرس المحتويات :


| المحتوي | الصفحة |
|---|---|
| قبس | |
| شكر وامتنان | |
| إهداء | |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الأول : مفهوم الفلسفة البراغماتية وجذورها** | 7 |
| **المبحث الأول : مفهوم البراغماتية** | 10 |
| أ / لغة | 10 |
| ب / اصطلاحا | 11 |
| **المبحث الثاني : الجذور التاريخية للفلسفة البراغماتية** | 13 |
| أ / الجذورالاولى للفلسفة البراغماتية | 13 |
| ب / الجذور العملية للفلسفة البراغماتية | 16 |
| **المبحث الثالث : مبادئ الفلسفة البراغماتية** | 18 |
| **الفصل الثاني : السيرة الذاتية لتشارلز ساندرس بيرس** | 21 |
| **المبحث الأول : حياته ومؤلفاته** | 24 |
| أ / حياته | 24 |
| ب / مؤلفاته | 25 |
| **المبحث الثاني : المرجعية الفلسفية لفكره** | 26 |
| **المبحث الثالث : نظرية بيرس في العلامة** | 29 |
| أ / المنهج العلمي لتشارلز ساندرس بيرس | 29 |
| ب/ نظرية العلامة لتشارلز ساندرس بيرس | 32 |
| **الفصل الثالث: إمتدادات فلسفة البراغماتية لشارلز ساندرس بيرس** | 38 |
| **المبحث الأول : براغماتية لويام جيمس** | 41 |
| **المبحث الثاني : براغماتية لجون ديوي** | 46 |
| **المبحث الثالث : نقد وتقييم** | 50 |
| **خاتمة** | 53 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 56 |
| **الملخص** | 64 |

**الملخص:**

إن الفلسفة البراغماتية إتجاه من الإتجاهات الفلسفية المهمة التي شهدها في نهاية القرن التاسع عشر والتي كانت بداياتها عند الفيلسوف تشارلز ساندرس بيرس، إذ تختلف عن التيارات الأخرى كونها تعتبر العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة وتهتم بالنتائج العملية.

وقد كانت بدايتها عملية في الولايات المتحدة الأمريكية على يد مؤسسها تشارلز ساندرس بيرس الذي هو أول من أدخل لفظ البراغماتية في الفلسفة، وكذا في مقاله الذي نشر في عام 1979 (كيف نجعل أفكارنا واضحة) لذا اعتبر بأب الفلسفة البراغماتية الذي يرى أن معتقداتنا هي قواعد للعمل، وإننا كي تطور معنى فكرة ما كل ما نحتاج إليه هو تحديد السلوك المناسب الذي تنتجه فحسب، وإن الحقيقة الملموسة هي الجذر الأصلي لأفكارنا، وهنا حدد بيرس معيار الإبستيمولوجي للبراغماتية، إلا أن معتقداتنا هي في الواقع قواعد للعمل والأداة، وإن صدق الأفكار تقاس بفائدتها ونجاعتها العلمية.

إلا أننا نجد أن الفلسفة البراغماتية لها جذور في الفلسفة اليونانية بداية من هرقليطس (السفسطائية) قبل الفلسفة السقراطية....ومن أهم أعلام البراغماتية تشارلز ساندرس بيرس مؤسس البراغماتية، وكذا وليام جيمس و جون ودي

**الكلمات المفتاحية:**

البراغماتية، الأثر العلمي، المعرفة، الإعتقاد، القيمة والحقيقة، نظرية المعنى، الممارسة العملية، المنهج العلمي، نظرية العلامة، تشارلز ساندرس بيرس، وليام جيمس، جون ديوي.

Pragmatism is one of the significant philosophical directions that emerged at the end of the 19th century, with its beginnings attributed to the philosopher Charles Sanders Peirce. It differs from other currents in that it considers action as the sole criterion of truth and focuses on practical outcomes.

Its practical beginnings took place in the United States of America by its founder, Charles Sanders Peirce, who was the first to introduce the term pragmatism into philosophy. This was evident in his article published in 1878, "How to Make Our Ideas Clear," which is why he is regarded as the

father of pragmatism. Peirce argued that our beliefs are rules for action, and to develop the meaning of an idea, we need only to determine the appropriate behavior it produces. He posited that concrete truth is the original root of our ideas, thereby setting the epistemological standard for pragmatism. According to Peirce, our beliefs are essentially rules for action and tools, and the validity of ideas is measured by their utility and practical efficacy.

However, we find that pragmatism has roots in Greek philosophy, starting with Heraclitus (the Sophists) before Socratic philosophy. Among the most notable figures in pragmatism are Charles Sanders Peirce, its founder, as well as William James and John Dewey.

Keywords:

Pragmatism, scientific impact, knowledge, belief, value and truth, theory of meaning, practical application, scientific method, theory of signs, Charles Sanders Peirce, William James, John Dewey

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ودنة رشيدة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 036284438

الصادرة بتاريخ : 2018/10/31 عن دائرة : بلدية المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 220859333

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها:

البراغماتية عند تشارلز سندرز بيرس

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05 جوان 2024

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرارالوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

**الموضوع:** البراغماتية عند تشارلز ساندرس بيرس

**إعداد الطلبة:**
1- دونية رتيبة رقم التسجيل:
2- رقم التسجيل: 24085093303

**القسم:** **الشعبة:** الفلسفة التخصص فلسفة عامة

**إشراف:** سيف الله حوبي **الرتبة:** استاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

**موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):**

**رئيس فريق الاختصاص**

**رئيس القسم**

د. خصفي عبد النور